

البلاغة المختارة في علم المعاني

المرحلة الرابعة للمدارس الاسلامية

اللجنة المخولة للترتيب والتنسيق من قبل وزارة التربية والمؤلفة من

رئيس اللجنة

د. رمضان صالح رحمان

كلية العلوم الاسلامية

والعضوة

والعضوة

والعضوة

د. هبة الله محمد شفيع رسول د. نازه نين عمر عبدالرحمن د. سلوى بكر حسين

معهد العلوم الاسلامية كلية العلوم الاسلامية كلية العلوم الاسلامية

قسم التربية الاسلامية قسم أصول الدين قسم الشريعة

الخبير المخول للمراجعة اللغوية من قبل وزارة التربية

الخبير اللغوي

خ. محسن جمال سيد احمد البرزنجي

المديرية العامة للمناهج والمطبوعات

الإشراف العلمي على الطبع: محسن جمال سيد احمد البرزنجي

الإشراف الفني على الطبع: عثمان بير داود كواز

ثاري محسن احمد

التنضيد الإلكتروني: فيصل عبد العظيم

فيان غازي

التصميم الداخلي: فيصل عبد العظيم كريم

تصميم الغلاف: عثمان بير داود كواز

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وعلى اله وصحبه والتابعين الاخيار الى يوم الدين وبعد:

فهذا كتابٌ سَمَّيْنَاهُ (البلاغة المختارة في علم المعاني)، وَضَعْنَاهُ على ضوء المنهج الجديد المقرر دراسته في المرحلة الرابعة الدِّيْنِيَّة، واعتمدنا في ترتيبه على طائفة من المصادر والمراجع البلاغية القديمة والحديثة، وتوخَّينا فيه عرض المسائل والقواعد في عبارات سهلة مفهومة، وازدفناه بتمارين وتطبيقات بلاغية لكل موضوع في هذا العلم، والتي استقيناهما من كلام الله سبحانه وتعالى والحديث النبوي الشريف (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وكلام العرب، منظومه ومنشوره بحيث يساعد الطلبة على فهم المعاني الأولى والثانوية، والله نسالُ أن يُوفِّقنا جميعاً لما يُجِبُّه ويرضاه، وَيَجْعَلَ عَمَلَنَا هذا خالصاً لوجهه الكريم وأن يغفر لنا خطايانا وتقصيرنا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

اللجنة المخولة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مُقَدِّمَةٌ

فِي عِلْمِ الْبَلَاغَةِ

يَتَنَاوَلُ عِلْمُ الْبَلَاغَةِ بِمَقَائِيسِهِ عُلُومًا ثَلَاثَةً هِيَ: الْمَعَانِي، وَالْبَيَانَ، وَالْبَدِيعَ وَلكلِّ مِنْهَا مَبَاحِثٌ تُذَكَّرُ فِي مَوْضِعِهَا. بَيِّنُ أَنْ هُنَاكَ عَنَاصِرٌ لَا بُدَّ مِنْ تَوْفُرِهَا فِي الْكَلَامِ حَتَّى يُعَدَّ بَلِغًا، وَهَذِهِ الْعَنَاصِرُ تَتَرَكَّزُ أَسَاسًا: فِي اللَّفْظِ وَفِي مَعْنَاهُ، وَفِي تَرْكِيْبِ الْعِبَارَةِ مِنْ كَلِمَاتِهَا، ثُمَّ يُرَاعَى بَعْدَ ذَلِكَ مَنَاسِبَةُ الْكَلَامِ لِلْمَوْطِنِ الَّذِي يُقَالُ فِيهِ، وَمُلَاطَمَتِهِ لِحَالِ الْمُخَاطَبِينَ، وَوُضُوحِ دَلَالَتِهِ عَلَى الْمَعْنَى الْمُرَادِ.

وَمِنْ هُنَا تَعَارَفَ عُلَمَاءُ الْبَلَاغَةِ عَلَى الْحَدِيثِ أَوَّلًا عَنْ مَعْنَى كُلِّ مِنَ الْفَصَاحَةِ وَالْبَلَاغَةِ، قَبْلَ أَنْ يَتَنَاوَلُوا بِالْبَحْثِ عَنْ عُلُومِ الْبَلَاغَةِ الثَّلَاثَةِ.

وَالْحَدِيثُ فِي مَعْنَى الْفَصَاحَةِ يَتَنَاوَلُ: فَصَاحَةَ الْمُرْدِّ، وَفَصَاحَةَ الْكَلَامِ، كَمَا يَتَنَاوَلُ الْحَدِيثُ فِي مَعْنَى الْبَلَاغَةِ: بَلَاغَةَ الْكَلَامِ.

(الفصاحة)

الْفَصَاحَةُ بِمَعْنَاهَا اللَّغْوِيُّ، تُفِيدُ الظُّهُورَ وَالْبَيَانَ، تَقُولُ: أَفْصَحَ الصُّبْحُ، إِذَا بَانَ وَظَهَرَ ضَوْؤُهُ — يُقَالُ: فَصَحَ الرَّجُلُ فَصَاحَةً، فَهُوَ فَصِيحٌ، إِذَا كَانَ فِي كَلَامِهِ بَيَانٌ وَوُضُوحٌ دُونَ تَعَثُّرٍ فِي تَطْلُقِ الْأَلْفَاظِ وَيُجْمَعُ (فَصِيحٌ) عَلَى (فَصَحَاءٍ) وَفَصَاحٍ وَفُصْحٍ، وَالْأُنْثَى فَصِيحَةٌ وَتُجْمَعُ عَلَى فَصَاحٍ، وَيُقَالُ كَلَامٌ فَصِيحٌ، إِذَا كَانَ الْمُرَادُ مِنْهُ وَاضِحًا، وَالرَّجُلُ الْفَصِيحُ هُوَ الْمُنْتَطَلِقُ اللَّسَانَ فِي الْقَوْلِ الَّذِي يَعْرِفُ جَيِّدَ الْكَلَامِ مِنْ رَدِيئِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (وَإِخَى هَارُونَ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ). (القصص ٢٤).

أَيُّ هُوَ أَوْضَحُ مِنِّي كَلَامًا، وَأَيُّنُ تُطْفَأُ، وَأَظْهَرُ قَوْلًا.

وَالْفَصَاحَةُ فِي الْإِصْطِلَاحِ: عِبَارَةٌ عَنِ الْأَلْفَاظِ الظَّاهِرَةِ الْبَيِّنَةِ، الْمَأْنُوسَةِ فِي الْإِسْتِعْمَالِ، السَّلْسِلَةِ عَلَى اللَّسَانِ، الْقَرِيبَةِ إِلَى الْفَهْمِ.

وَالْفَصَاحَةُ يُوصَفُ بِهَا اللَّفْظُ الْمُرْدِّ، وَالْكَلامُ الْمُرَكَّبُ، وَالتَّكَلُّمُ

الْفَصَاحَةُ فِي الْمُرْدِّ: يَجِبُ أَنْ تَتَوَفَّرَ شُرُوطُ ثَلَاثَةٍ فِي اللَّفْظِ كَيْ يَكُونَ فَصِيحًا هِيَ:

١- الْخُلُوعُ مِنَ التَّنَافُرِ فِي الْحُرُوفِ: وَهِيَ الْحُرُوفُ الْمُتَقَارِبَةُ فِي مَخَارِجِهَا.

قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ:

غَدَائِرَةٌ مُسْتَشْزِرَاتٌ إِلَى الْعَلَا

تَضِلُّ الْعِقَاصَ فِي مُنْتَهَى وَمُرْسَلِ

فَكَلِمَةٌ (مُسْتَشْزِرَاتٌ) مَعْنَاهَا مُرْتَفِعَاتٌ فِيهَا غَيْرُ فَصِيحَةٍ، لِأَنَّهَا ثَقِيلَةٌ عَلَى اللَّسَانِ، وَذَلِكَ لِتَقَارُبِ مَخَارِجِ حُرُوفِهَا.

٢- أَلْحُلُومِنَ الْعَرَابَةِ: وَهِيَ وَصْفٌ فِي الْكَلِمَةِ يَجْعَلُهَا غَيْرَ وَاضِحَةٍ الْمَعْنَى، وَلَا مَأْلُوفَةَ الْاسْتِعْمَالِ بَيْنَ الْعَرَبِ الَّذِينَ يُعْتَدُّ بِكَلَامِهِمْ نَحْو: مُسْتَحْنَقِرَةٌ بِمَعْنَى مُتَسَعِّةٍ، وَبُعَاقٌ لِلسَّحَابَةِ الْمُمَطَّرَةِ، فَهَذَا نَحْتَأْجُ إِلَى الْبَحْثِ وَالتَّقْصِي فِي مَعَاجِمِ اللُّغَةِ لِلتَّعَرُّفِ عَلَى الْمَعْنَى الْمُرَادِ. وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

أَيَّامٌ أَهْدَتْ وَاضِحًا مُفْلِحًا

أَعْرَبَ بَرَّاقًا وَطَرْفًا أَبْرَجًا

وَمُقَلَّةٌ وَحَاجِبًا مُرَجَّحًا

وَفَاحِمًا وَمَرَسِينًا مُسْرَجًا

أَنَّهُ يَصِفُ مَحْبُوبَتَهُ بِصُورٍ مِنْ أَلْوَانِ الْجَمَالِ، وَلِكُنْهَ وَصَفَ أَنْفَهَا بِكَلِمَةٍ (مُسْرَجٍ) وَلَا تَنْدِرِي مَاذَا أَرَادَ بِهَذَا الْوَصْفِ؟ هَلْ يَقْصِدُ إِلَى تَشْبِيهِ الْأَنْفِ هُنَا بِالسَّيْفِ فِي الدَّقَّةِ وَالِاسْتِوَاءِ كَيْتَلِكِ السَّيْفِ الَّتِي يَصْنَعُهَا (سُرَيْجٌ) الْحَدَّادُ، فَاسْتَعْمَلَ لَفْظَ (مُسْرَجٍ) فِي هَذَا الْقَصْدِ؟ أَمْ أَنَّهُ يَقْصِدُ إِلَى تَشْبِيهِ أَنْفِ هَذِهِ الْفَتَاةِ بِالسَّرَاجِ فِي الضَّوِّ وَاللِّمَعَانِ؟ وَسَوَاءٌ أَكَانَ هَذَا قَصْدُهُ أَمْ ذَاكَ، فَفِي الْكَلِمَةِ الَّتِي اسْتَعْمَلَهَا غَرَابَةٌ، لِأَنَّ (مُفَعَّلًا) بِتَشْدِيدِ الْعَيْنِ، أَمَّا تَدُلُّ فِي الْاسْلُوبِ الْعَرَبِيِّ عَلَى مُجَرَّدِ نِسْبَةِ شَيْءٍ إِلَى آخَرَ، لَا عَلَى التَّشْبِيهِ، وَالْغَرَابَةُ عَيْبٌ يَجِلُّ بِفِصَاحَةِ الْكَلِمَةِ.

٣- مُخَالَفَةُ الْقِيَاسِ: وَذَلِكَ بِأَنْ يَكُونَ اللَّفْظُ مُخَالَفًا لِلْقِيَاسِ الصَّرْفِيِّ الْمَعْرُوفِ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ، نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْأَجَلِّ

أَلْوَاهِدِ الْفَرْدِ الْقَدِيمِ الْأَوَّلِ

فَقَوْلُهُ (الْأَجَلِّ) غَيْرُ فِصِيحٍ، لِأَنَّهُ مُخَالَفٌ لِلْقِيَاسِ الصَّرْفِيِّ وَالتَّنَطُّقِ الصَّحِيحِ لِلْكَلِمَةِ هُوَ (الْأَجَلُّ) بِالِادْغَامِ لَا بِالْفَتْحِ

أَلْفِصَاحَةٌ فِي الْكَلَامِ: نَقْصِدُ بِهَا تَجَرُّدَ الْكَلَامِ مِنْ ضَعْفِ التَّأْلِيفِ وَتَنَافُرِ الْكَلِمَاتِ، وَالتَّعْقِيدِ، مَعَ فِصَاحَتِهَا.

١- ضَعْفُ التَّأْلِيفِ: أَيُّ مُخَالَفَةُ الْقَوَانِينِ النَّحْوِيَّةِ الْمَشْهُورَةِ عِنْدَ جِهْمُورِ النَّحَّاتِ، نَحْوُ: ضَرَبَ غَلَامَهُ زَيْدًا.

فَهَذِهِ الْجُمْلَةُ بَعِيدَةٌ عَنِ الْفِصَاحَةِ لِضَعْفِ تَأْلِيفِهَا، لِأَنَّ الضَّمِيرَ عِنْدَ أَغْلَبِ النَّحَّاتِ لَا يَجُوزُ أَنْ يَتَّوَعَّدَ، وَيَتَأَخَّرَ عَنْهُ الْأَسْمُ الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ.

٢- تَنَافُرُ الْكَلِمَاتِ: قَدْ يَكُونُ اللَّفْظُ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ فِصِيحًا سَهْلًا يُنْطَقُ وَلِكُنْهَ إِذَا ضُمَّ إِلَى غَيْرِهِ، نَشَأَ عَنْ ذَلِكَ

تُقْلٌ فِي اللِّسَانِ، وَغَالِبًا مَا يَحْدُثُ ذَلِكَ عِنْدَ اجْتِمَاعِ الْإِلْفَاطِ الْمُتَقَارِبَةِ فِي حُرُوفِهَا وَمَخَارِجِهَا، نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

وَقَبْرِ حَرْبٍ بِمَكَانِ قَفْرِ وَلَيْسَ قُرْبَ قَبْرِ حَرْبٍ قَبْرُ

وَتَنَافُرُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ نَاتِجٌ عَنْ تَقَارُبِ الْحُرُوفِ فِي أَلْفَاطِهَا، فَكَلِمَةُ (قَبْرِ)، وَ (حَرْبٍ)، وَ (قُرْبٍ) كَلِمَاتٌ فِصِيحَةٌ

خَفِيفَةٌ وَلَكِنْ ضَمُّهَا وَتَأْلِيفُهَا بِهَذَا الشَّكْلِ الْمُتَشَابِكِ، هُوَ الَّذِي أَكْسَبَهَا الثَّقَلَ وَمُجَانِبَةَ الْفِصَاحَةِ.

٣- التَّعْقِيدُ: وَهَذَا عَيْبٌ يُبْعَدُ الْكَلَامَ عَنِ الْفِصَاحَةِ وَيُنْشَأُ عَنْهُ خَفَاءُ الدَّلَالَةِ عَلَى الْمَعْنَى الْمُرَادِ. وَهُوَ نَوْعَانِ:

أ- التعقيد اللفظي: وينشأ هذا النوع من تقدم كلمة أو تأخيرها عن موقعها الأصلي، أو الفصل بين الكلمات التي يجب أن تتجاوز، أو بالحذف دون قرينة على المحذوف وإلى غير ذلك من الأمور التي تؤدي إلى خفاء المعنى نحو، قول الفرزدق في مدح ابراهيم بن هشام المخزومي وهو خال الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك بن مروان:

وَمَا مِثْلُهُ فِي النَّاسِ إِلَّا مَمْلُكًا أَبُو أُمِّهِ حَيُّ أَبُوهُ يُقَارِبُهُ

وكان عليه أن يقول:

وَمَا مِثْلُهُ فِي النَّاسِ حَيُّ يُقَارِبُهُ

الْأَمْلَكُ أَبُو أُمِّهِ أَبُوهُ

فالضمير في (أُمِّهِ) للمملك، وفي (أبوه) للممدوح، ففصل بين (أبو أمه) وهو مبتدأ و (أبوه) وهو خبره بـ(حي) وهو أجنبي، وكذا فصل بين (حي) و(يقاربه) وهو نعت (حي) بـ(أبوه) وهو أجنبي، وقدم المُستثنى على المُستثنى منه، فهو في غاية التعقيد.

ب- التعقيد المعنوي: وهو أن يكون الكلام غير واضح في الدلالة على المعنى، بسبب الخلل في انتقال الذهن من المعنى الأول.

ألفهوم من اللفظ إلى المعنى الثاني الذي يقصده المتكلم، بحيث يكون ادراك المعنى التضائي بعيداً وبمحاكاة إلى تكلف وجهه كبير بسبب الخفاء الشديد في هذا المعنى، نحو قول العباس بن الأحنف:

سَأَطْلُبُ بَعْدَ الدَّارِ عَنْكُمْ لِتَقْرُبُوا وَتَسْكُبُ عَيْنَايَ الدُّمُوعَ لِتَحْمَدَا

فقد جعل سكب الدموع كناية عما يوجهه فراق الأحبّة من الحزن والحسرة، فأصاب في ذلك، ولكنه أخطأ في جعل جمود العين كناية عما يوجب التلاقي من الفرح والسرور بقرب الأحبّة وهو معنى خفي وبعيد، إذ لم يستعمل العرب (جمود العين) للدلالة على الفرح والسرور وإنما استعملوه في الكناية عن عدم البكاء حالة الحزن قال القزويني: أن جمود العين كناية عن البخل بالدموع. نخلص من ذلك إلى أن فصاحة الكلام تكون بخلوّه من تنافر كلماته ومن ضعف تأليفه، وتعقيد معناه، ومن وضع الفاظه في غير مواضعها الأصلية اللاتمة بما.

أما فصاحة المتكلم: هي القدرة على التعبير عما يجول في النفس من أفكار وخواطر تعبيراً صحيحاً مؤدياً غرضه من الفهم والافهام.

((البلاغة))

البلاغة لغةً:

الْوُصُولُ وَالانْتِهَاءُ، يُقَالُ: بَلَغَ فُلَانٌ الْمَكَانَ يَبْلُغُهُ بَلُوغًا وَبَلَاغًا، إِذَا وَصَلَ وَانْتَهَى إِلَيْهِ وَقَالَ الْبُوصِيرِيُّ فِي مَدْحِ الرَّسُولِ ﷺ):

فَمَبْلَغُ الْعِلْمِ فِيهِ أَنَّهُ بَشَرٌ وَأَنَّهُ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ

أى: مُنْتَهَى عِلْمِ الْبَشَرِ أَنَّهُ خَيْرُ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ.

وَيُقَالُ بَلَغَ الرَّجُلُ بِلَاغَةً، إِذَا صَارَ بَلِيغًا، وَسُمِّيَتِ الْبَلَاغَةُ بِلَاغَةً، لِأَنَّهَا تُوصِلُ الْمَعْنَى قَلْبَ السَّمِيعِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

(أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرَضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا) (النساء ٣٣)

أى: بِالِغَا فِي وَعِظْهُمْ إِلَى الْمَقْصُودِ مُؤَثِّرًا فِيهِمْ.

وَالْبَلَاغَةُ صِفَةٌ لِلْكَلامِ وَالْمَتَكَلِّمِ، فَيُقَالُ: كَلَامٌ بَلِيغٌ وَمَتَكَلَّمٌ بَلِيغٌ وَقَالَ (كُلُّ كَلَامٍ بَلِيغٌ فَصِيحٌ، وَليسَ كُلُّ فَصِيحٍ بَلِيغٍ مَا مَعْنَى مُقْتَضَى الْحَالِ؟ هُوَ وَضْعُ الْكَلِمَةِ الْمُنَاسِبَةِ فِي الْمَكَانِ الْمُنَاسِبِ، وَمَخَاطَبَةُ النَّاسِ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ، وَمَسْتَوَاهِمِ الْعِلْمِيِّ وَالثَّقَافِيِّ، وَمُرَاعَاةُ الْمَقَامَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ الَّتِي يُقَالُ مِنْ أَجْلِهَا الْكَلَامُ، وَلِذَلِكَ قِيلَ: لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالٌ).

(مُقَوِّمَاتُ الْبَلَاغَةِ فِي الْكَلَامِ)

(أ) فَصَاحَةُ الْمَفْرَدَاتِ وَالْعِبَارَاتِ، بِخُلُوقِهَا مِنَ الْعُيُوبِ.

(ب) الْمَعْنَى اللَّائِقُ يُوَدِّى بِأَسْلُوبٍ يُوَافِقُ مُقْتَضَى الْحَالِ.

أهدافُ تدریسِ البلاغةِ

١- التَّأثيرُ فِي قُلُوبِ الْمُخاطَبِينَ وَاقْتِناعِهِم بِالْحُجَجِ وَالبَراهِينِ.

٢- الوَقُوفُ عَلَى اسرارِ الاعجازِ البيانيِ فِي القرآنِ الكَرِيمِ.

٣- التَّعَرُّفُ عَلَى دَقَائِقِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، وَمَعْرِفَةُ اسرارِها، وَادْرَاكُ أساليبِ الكَلَامِ وَمَراتبِ فُنُونِها.

٤- الْبَلَاغَةُ فَرعٌ مِنَ النِّقَدِ الأدبيِّ، وَمَعْرِفَتُها ضَرُورِيَّةٌ لِلنَّاقِدِ فَهِيَ أَحَدُ الْمَعاييرِ الْأَساسِيَّةِ الَّتِي تَعينُهُ عَلَى تحاليلِ

النُّصُوصِ، وَبيانِ قيمَتِها الجماليَّةِ.

٥- اِكْتِسابُ مَهاراتِ الكِتابَةِ الابداعيَّةِ.

عناصرُ البلاغةِ

- ١- الفكرةُ: نَقصِدُ بها مضمونَ الكلامِ.
- ٢- الخيالُ: وهي مجموعة من التصورات الذهنيَّة التي يُثيرها المتكلم في ذهنِ السامع ليَجعلَ الواقعَ أكثرَ جمالاً وأقوى تأثيراً منها.
- ٣- العاطفةُ: وهي الانفعالُ النَّفسيُّ الناتج عن التأثيرِ بفكرةٍ أو مشهدٍ ما.
- ٤- الصُّورةُ: وهي الشَّكلُ الَّذي يحتوي المضمونُ.

(موضوعاتُ علمِ البلاغةِ)

- يُعنى علمُ البلاغةِ بدراسةِ الكلامِ العرَبِيِّ الفصيحِ ومَدَى مُطابقتِهِ لمُقْتَضَى الحَالِ، وموضوعاتُهُ الأساسيَّةُ هي:
- ١- علمُ المعاني: يتناولُ هذا العلمُ دراسةَ تراكيبِ الجُمَلِ ومَدَى مُطابقتِهِ معانيها لمُقْتَضَى حالاتِ المخاطبينِ.
 - ٢- علمُ البيانِ: يَبْحَثُ هذا العلمُ الصُّورَ الفنِّيَّةَ القائمةَ على التَّشْبِيهِ والمجازِ والكِنَايَةِ.
 - ٣- علمُ البديعِ: يَدْرُسُ هذا العلمُ الجوانبَ التَّزِينِيَّةَ للكلامِ مِنْ جِهَةِ الألفاظِ والمعانيِ.

تمارين وتطبيقات البلاغة على الفصاحة والبلاغة

بين العيوب التي اخلت بفصاحة الكلمة او الكلام فيما يلي مع التوجيه

١- قال المتنبي:

فلا يُبْرَمُ الأمرُ الذي هو حالٌّ ولا يُحَلَلُ الأمرُ الذي هو مُبْرَمٌ

٢- قال الشاعر:

جَزَى بُنُوهُ أبا الغِيلانِ عَن كَبْرٍ وَحُسْنِ فِعْلٍ كما يُجْزَى سِنِّمارُ

٣- قال الشاعر:

كَيْفَ تَرْتَبِي الَّتِي تَرَى كُلَّ جَفْنٍ رِءَاها غَيْرَ جَفْنِها غَيْرُ راقٍ

٤- قال الشاعر:

وَلَوْ كُنْتَ كَتَمْتَ السَّرَّ كُنْتَ كَمَا كُنَّا وَكُنْتَ ، وَلِكِنْ ذاكَ لَمْ يَكُنْ

٥- قال الشاعر:

فَلَا وَصَلَ الاَّ أَنْ يَطِيفَ خَيالِها

بَيْنًا نَنحَتَ جَوْشوشٍ مِنَ اللَّيْلِ مُظْلَمٍ

الاجابة:

- ١- العيبُ في هذا البيتِ هو مُخالفةُ القياسِ، فَقَدْ فَكَّ فِيهِ الإِدْغامَ: بِكُلِّ مِنْ حائِلٍ وَيُحَلَّلُ، والقياسُ عَدَمُ الفَكِّ.
- ٢- الضعف في تأليفِ الكلام، حيثُ عادَ الضميرُ في قوله (بُنُوهُ) على (أبا الغِيلانِ) مع تأخره لفظاً ومعنىً، وهذا مخالفة في القياس النَّحوي.
- ٣- هنا يوجد تنافرٌ في كلماتِ البيتِ وذلك بتكرار (الراءِ) في أكثر من موضعين فوقَ النَّقلِ في النَّطق.
- ٤- العيب هنا تنافرٌ بين الكلمات، حيثُ تَكَرَّرَتِ الكافُ والنونُ والتاءُ في أكثر الفاظه، فتثقلت على اللسان، واستكرهها السَّمْعُ.
- ٥- والعيب في هذا البيت هو تنافرٌ في حروف كلمة (جَوْشوش) وهو القِطعة من اللَّيْلِ، و فيها غرابة ايضاً، فهي بتنافر حروفها ثقيلةٌ في النَّطقِ وهي بغرابتها أدَّت الى خفاءِ المعنى، وكلاهما يُعيبُ فَصاحَتَها.

(تطبيقات)

بين الاساليب الفصيحة من غيرها فيما يأتي مع التعليل لما ترى.

- ١- قال الله تعالى: (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ) (الاعراف ١٦٩)
- ٢- قال النبي ﷺ: ((أَنْ أَحْبَبَكُمْ إِلَيَّ، واقربكم مني مجالس يوم القيامة، أحسنكم اخلاقاً، الموطئون اكنافاً، الذين يألفون ويؤلفون)).
- ٣- قال الشاعر:

أذا ما اراد الله خيراً بعبدِهِ

هداهُ بنور اليُسْرِ في ظُلْمَةِ الْقَبْرِ

٤- وَمِنْ جَاهِلٍ بِي وَهُوَ يَجْهَلُ جَهْلَهُ
وَيَجْهَلُ عِلْمَ أَنَّهُ بِي جَاهِلٌ

(أستلة)

- ١- علّل هذا القول: قد يكون الكلام فصيحاً، ولكنه غير بليغ فما السرُّ في ذلك وضحهُ مع التمثيل؟
- ٢- يكون التنافر من عيوب الكلمة، ومن عيوب الكلام ايضاً فما الفرق بينهما؟
- ٣- بين مقوّمات البلاغة في الكلام مع التمثيل:

(تطبيقات بلاغية)

هل توجد في هذه الايات الشعرية ما يخلُ بفصاحة الكلام، وما موضعه؟

- ١- وماعلينا اذا ما كنتِ جارِتنا
ألا يجاورنا الأك ديارُ
- ٢- ألا ليت شعري هل يلو من قومه
زهيراً على ماجد من كل جانب
- ٣- تعال فان عاهدتني لا تخونني
نكن مثل من ياذبُ يصطحبان
- ٤- خلّت البلاد من الغزاة ليلها
فأعاضهاك الله كي لا تحزننا

((عِلْمُ الْمَعَانِي))

تعريفه: وَهُوَ عِلْمٌ يُعْرَفُ بِهِ أَحْوَالُ اللَّفْظِ الْعَرَبِيِّ، الَّتِي هِيَ يُطَابِقُ مُقْتَضَى الْحَالِ.
وَأَوَّلُ مَنْ تَوَسَّعَ فِي شَرْحِ مَبَادِيءِ هَذَا الْعِلْمِ هُوَ: عَبْدِ الْقَاهِرِ الْجُرْجَانِي (ت ٤٧١ هـ) فَقَدْ سَمَّى مَوَاضِعَاتِهِ (مَعَانِي النِّحْوِ) أَيِ الْمَعَانِي الَّتِي تُسْتَفَادُ مِنَ التَّرَاكِيِبِ النَّحْوِيَّةِ حَسَبَ مَا يَمْلِكُهُ سِيَاقُ الْكَلَامِ وَمَقَامُ الْخَطَابِ، وَأَرْجَعَ الْفَضْلَ فِي تَأْدِيَةِ الْمَعْنَى إِلَى (النَّظْمِ)، أَيِ تَعْلِيقِ الْكَلَامِ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ، وَكَانَ أَبُو يَعْقُوبَ السَّكَّاكِي (٦٢٦ هـ) أَوَّلَ مَنْ اسْتَعْمَلَ (عِلْمَ الْمَعَانِي) بِمَفْهُومِهِ الْعِلْمِيِّ الْمَعْرُوفِ، فِي كِتَابِهِ الْمَشْهُورِ (مِفْتَاحُ الْعُلُومِ).

(تَحْلِيلُ التَّعْرِيفِ)

أَنَّ تَعْرِيفَ عِلْمِ الْمَعَانِي يَشْتَمِلُ عَلَى ثَلَاثَةِ أُمُورٍ، يَجِبُ أَمْعَانُ النَّظَرِ فِيهَا، حَتَّى تَسْتَبِينَ مَدْلُولُهَا، وَتَزِدَادَ وَضُوحًا، تِلْكَ الْأُمُورُ هِيَ:

(أ) الْحَالُ (ب) مُقْتَضَى الْحَالِ (ج) مُطَابَقَةُ الْكَلَامِ لِمُقْتَضَى الْحَالِ

مثال توضيحي:

قال الله سبحانه وتعالى: (إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ) (الصفات ١٥)

فَنَحْنُ نَرَى فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ (صُورَةٌ خَاصَّةٌ) زَائِدَةٌ عَلَى مَعْنَاهَا الْأَصْلِيَّةِ، تِلْكَ الصُّورَةُ هِيَ (التَّأَكِيدُ)، فَالْمَعْنَى الْأَصْلِيَّةُ لِلآيَةِ هُوَ اثْبَاتُ الْوَحْدَانِيَّةِ لِلْإِلَهِ الْحَقِّ، وَقَدْ كَانَ يَكْفِي فِي إِدَاءِ هَذَا الْمَعْنَى أَنْ يُقَالَ ((الْهَكْمُ وَاحِدٌ)) لَكِنَّ الْآيَةَ الْكَرِيمَةَ قَدْ آدَّتْ هَذَا الْمَعْنَى فِي عِبَارَةٍ تَشْتَمِلُ عَلَى تَأَكِيدٍ، فَلَا بُدَّ أَنْ هُنَاكَ سَبَبٌ يَدْعُو إِلَى ذَلِكَ، وَالْأَنَّ كَانَ فِي الْعِبَارَةِ فَضُولٌ مِنَ الْقَوْلِ، لِأَيْلِيقُ بِكِتَابِ اللَّهِ الْمُعْجَزِ وَلَيْسَ هُنَاكَ مِنْ سَبَبٍ يَدْعُو إِلَى هَذَا التَّأَكِيدِ. سِوَى الرَّدِّ عَلَى مَنْ يُنْكَرُ وَحْدَانِيَّةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَيَكْذِبُ الْإِسْلَامَ فِي دَعْوَتِهِ إِلَى تَوْحِيدِ إِلَهِ الْكُونَ عَنِ الشِّرْكِ فَقَدْ حَرَّتْ عَادَةُ الْعَرَبِ عَلَى أَنْ يُبَسِّسُوا كَلَامَهُمْ تَوْبَّ التَّأَكِيدِ فِي مَقَامِ الْإِنْكَارِ وَمِنْ ذَلِكَ يَتَبَيَّنُ أَنَّ انْكَارَ الْوَحْدَانِيَّةِ هُنَا ((مَقَامٌ)) اسْتَدْعَى تَأَكِيدَ الْآيَةِ وَإِنَّ هَذَا التَّأَكِيدَ ((صُورَةٌ خَاصَّةٌ)) زَائِدَةٌ عَلَى الْمَعْنَى الْأَسَاسِيَّةِ، اقْتَضَتْهَا حَالُ الْمُنْكَرِينَ، وَمَجِيءُ الْآيَةِ عَلَى صُورَةِ التَّأَكِيدِ، مُطَابَقَةٌ لِمُقْتَضَى حَالِ الْمُنْكَرِينَ، فَمَقَامُ الْإِنْكَارِ (حَالٌ) وَالتَّأَكِيدُ (مُقْتَضَى الْحَالِ) وَاشْتِمَالُ الْآيَةِ عَلَى هَذَا التَّأَكِيدِ (مُطَابَقَةٌ لِمُقْتَضَى الْحَالِ) وَبَعْدَ هَذَا الْعَرَضِ، نَسْتَطِيعُ أَنْ نَعْرِفَ تِلْكَ الْأُمُورَ الَّتِي اشْتَمَلَتْ عَلَيْهَا تَعْرِيفُ عِلْمِ الْمَعَانِي فَنَقُولُ:

أ- الْحَالُ: هُوَ أَمْرٌ يَسْتَدْعِي مِنَ الْمُتَكَلِّمِ أَنْ يَأْتِيَ بِكَلَامِهِ عَلَى صُورَةٍ خَاصَّةٍ، زَائِدَةٍ عَلَى مَعْنَاهَا الْأَصْلِيَّةِ وَالْحَالُ: هُوَ الْمَقَامُ الَّذِي وَرَدَ فِيهِ الْكَلَامُ.

ب- مُقْتَضَى الْحَالِ: هُوَ صُورَةٌ خَاصَّةٌ تَرُدُّ فِي الْكَلَامِ زَائِدَةٌ عَلَى أَصْلِ مَعْنَاهُ، فَقَدْ اقْتَضَاهَا الْحَالُ.

ج- مُطَابَقَةُ الْكَلَامِ لِمُقْتَضَى الْحَالِ: هِيَ مَجِيءُ الْكَلَامِ مُشْتَمِلًا عَلَى صُورَةٍ خَاصَّةٍ اسْتَدْعَاهَا الْحَالُ وَالْمَرَادُ مِنْ أَحْوَالِ اللَّفْظِ الْعَرَبِيِّ هُوَ مَا يُعْرَضُ مِنْ أُمُورٍ يَقْتَضِيهَا الْمَقَامُ، مِنْ تَقْدِيمٍ وَتَأْخِيرٍ وَذِكْرٍ وَحَذْفٍ وَفَصْلٍ وَوَصْلٍ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا

يتناول علم المعاني في مباحثه. فتأليف الكلام يتطلب من البليغ معرفة وقُدرةً على التصرف في اللغة، بحيث يستطيع أن يرتب الفاظه ترتيباً دقيقاً وفق معاني النحو، ليعبر بها عن المقام المناسب، وهو تلك الظروف المحيطة بعملية الخطاب والتعبيرات اللغوية التي تصدر عن المتكلم تُفيد نوعين من المعاني:

أ- معانٍ متأصلة فيها بطريق (الوضع) كأن يُفيد الأمر طلب القيام بالفعل، هو المعنى الحقيقي الذي يتبادر إلى الذهن أولاً.

ب- معانٍ جديدة تقتضيها المقامات المختلفة للمخاطبين كأن يدل الأمر على الإنكار أو الدعاء أو التعجب أو غير ذلك من المعاني المجازية.

علاقة علم المعاني بالنظم

يرى عبد القاهر الجرجاني أن النظم يقوم أساساً على التلازم الدائم بين اللفظ والمعنى، فاللفظ اذن لم يدل على معنى لاقيمة له ولا وزن، والمعنى إذا لم يتجسد في لفظ لاقيمة له كذلك. ويقوم النظم أساساً على معاني النحو، فنحن نقرأ في علم النحو مثلاً: أن المبتدأ لأبد له من خبر وأن الفعل لأبد له من فاعل، ولكننا قد نجد الخبر متقدماً على المبتدأ، ونجد المفعول قد تقدم على الفعل والفاعل وحينما نبحت عن سير هذا التقديم، فأننا سنجد أن الغرض من ذلك كله، هو أداء المعنى بطريقة صحيحة دقيقة لكي تحقق هدفها البلاغي، وهو التأثير في النفوس.

(الفرق بين علم النحو وعلم المعاني)

يبحث علم النحو عن الجملة من حيث اعرابها وسلامتها من اللحن والخطأ في الأداء. أما علم المعاني، فهو يبحث في المعاني المترتبة على قواعد النحو وموضوعه هو الجملة، ولكن من حيث معانيها البلاغية ويشرح عبدالقادر الجرجاني المراد من علم المعاني فيقول: (أنه أتلاف الالفاظ ووضعها في الجملة الموضع الذي يفرضه معناه النحوي).

يُستفاد من هذا الكلام أن علم المعاني يقوم على مبادئ أساسية وهي:

١- لأبد في الكلام من المعنى واللفظ، فإذا اختلف المعنى الذي تُريد التعبير عنه فلا بد ان يختلف اللفظ.

٢- ترتيب الألفاظ في النطق - أنما هو ناشيء عن ترتيب المعاني في النفس.

٣- يقوم هذا العلم على ترتيب الكلام بحيث يكون متفقاً مع المقامات المختلفة للمخاطبين.

(فوائد علم المعاني)

لِعِلْمِ الْمَعَانِي فَوَائِدُ كَثِيرَةٌ مِنْهَا:

- ١- معرفة أسرار الإعجاز البياني في القرآن الكريم، والكشف عن عناصر الجمال والكمال في التعبير القرآني.
- ٢- علم المعاني هو إحدى الأدوات المهمة التي يحتاجها مفسر القرآن الكريم لمعرفة المراد من الآيات القرآنية.
- ٣- نتعرف به على مواطن الجمال البلاغي في كلام العرب المنظوم والمنثور.
- ٤- الكشف عن القواعد والأصول التي تساعدنا في توخي المعاني السامية والاساليب المناسبة لغرضها في الكلام.

(مباحث علم المعاني)

- ١- الخبر
- ٢- الأنشاء
- ٣- التقديم والتأخير
- ٤- الذكر والحذف
- ٥- التعريف والتنكير
- ٦- القصر
- ٧- الوصل والفصل
- ٨- الأيجاز والأطناب والمساواة.

((الكلام))

تعريفه: وهو القول المركب المفيد والمراد بالقول: اللفظ الموضوع في اللغة لمعنى وهو ما يُعرف عند اللغويين بـ(المستعمل)، ويقابله (المهل) وهو الذي أهمل ولم يُوضع لمعنى وينقسم القول على مفرد ومركب:

ويُراد بالمفرد: الكلمة في اصطلاح النحويين.

أما المركب: فيراد به ما تألف من كلمتين فأكثر وينقسم المركب على أربعة أقسام هي:

١- المركب المزجي: وهو ما تألف من كلمتين مزجتا مزجاً صيرهما كلمة واحدة، مثل (بعلبك).

٢- المركب الاضافي: وهو ما تألف من كلمتين أضيفا اولاهما الى الثانية مثل: سيرة النبي ﷺ.

٣- المركب الوصفي: وهو ما تألف من كلمتين اولاهما موصوف والثانية صفة، مثل: القرآن الكريم.

٤- المركب الاسنادي: وهو ما تألف من كلمتين فأكثر احدهما مُسند اليه وأخرى مُسند مثل: الله واكبر.

وينقسم المركب الاسنادي على قسمين: علم وجُملة

أ- العلم: وهو ما تحوّل فيه المركب من دلالة التركيبية حيث كان يدلّ على أكثر من معنى قبل العلمية الى دلالة المفردية، حيث اصبح يدلّ على معنى واحد، وهو معنى:

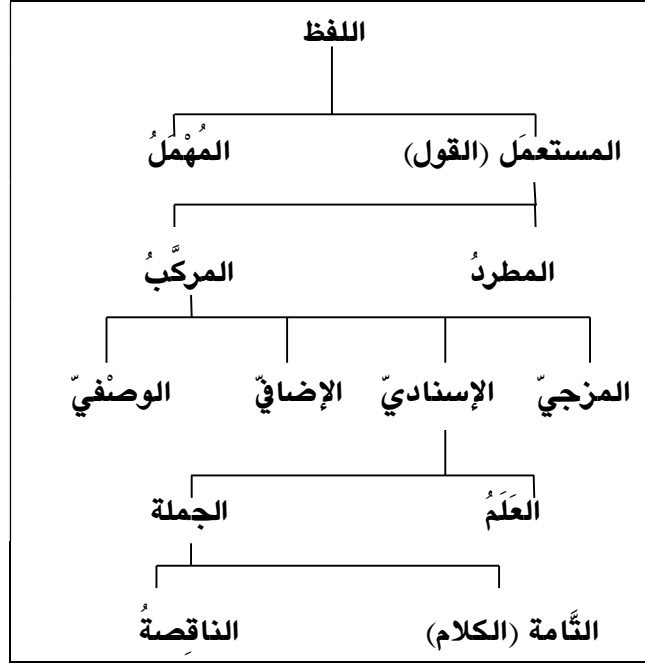
العلم او المسماة، نحو: (سرّ من رأى) و (جاد المولى) ويعدّ هذا النوع من المركب كلمة وليس جملة، لانه علم والأعلام مفردات.

ب- الجملة: ما بقي على دلالة التركيبية، حيث يدلّ على أكثر من معنى، مثل: (زيد عالم).

والجملة على نوعين تامّة وناقصة:

الجملة التامة: هي التي تُفيد معنى كاملاً، وهي المُصطلح عليها بـ(الكلام) والناقصة لاتفيد معنى كاملاً ولا يُحسنُ السكوت عليها.

المخطط البياني لتقسيم اللفظ:



(اجزاء الكلام)

يتألف الكلام من كلمتين فأكثر، والأجزاء التي يتألف منها الكلام هي:

١- المسند إليه: وهو الكلمة المنسوبة إليها أو المحكوم عليها.

٢- المسند: وهو الكلمة المنسوبة أو المحكوم بها: أي الحكم.

٣- الاسناد: وهو النسبة بين طرفي الاسناد.

٤- القيد: وهو الكلمة التي تستعمل تكلمة على المسند إليه والمسند تحقيقاً لمقصود المتكلم، نحو: (بعث الله الأنبياء

مبشرين ومُنذرين) فالمسند إليه هو الفاعل (الله) والمسند هو الفعل (بعث) والاسناد هو عملية الربط بين الفعل

والفاعل، أو الحكم على الفاعل بصُدور الفعل منه والقيد هو المفعول به (الأنبياء) والحال (مبشرين) وأداة العطف (و)

والمعطوف (منذرين).

((الخبير))

يقومُ الكلامُ العربيُّ على لَوْنَيْنِ من الكلامِ هُمَا: الخبر والانشاء.
تعريفُ الخبر في اللغة: العلمُ والاحاطةُ.

الخبرُ في الاصطلاح: هو الكلامُ الذي يَحْتَمِلُ الصِّدْقَ والكذبَ لِذَاتِهِ.

مثال: الجوُّ مُعْتَدِلٌ الْيَوْمَ.

فأنا أخبِرُ هنا واقِرُّر أنَّ الجوَّ مُعْتَدِلٌ، وَهُوَ أمرٌ مُمكِنُ التَّحَقُّقِ، فاذا ماتَّحَقَّقَ بالفعلِ فالخبرُ صادقٌ، واذا خالفَ الواقعَ فالخبرُ كاذِبٌ

(أغراضُ الخبرِ الاساسيَّة)

١- فائدةُ الخبر: انَّ من أهمِّ الأغراضِ الَّتِي يَقْصِدُهَا المتكلمُ اخبارَ المُخاطَبِ بِفائدةٍ يَجْعَلُهَا، نقولُ مثلاً (العربيةُ لغةُ الايجازِ) فهدفنا من هذا الخبر هو تقديم الفائدة للمخاطب إذا كان جاهلاً بها.

٢- لازمُ الفائدة: كقول الرسول (ﷺ) لأنصار المدينة المنورة (أنكم لتقلون عند الطمع، وتكثرون عند الفزع).
فانَّ القصدَ من هذا القول النبوي لم يكنْ اخبارَ الانصار بشيءٍ جديدٍ عليهم، لأنهم كذلك فعلاً، وإنما الغرضُ افادتهم انَّ الرسول (ﷺ) يعرفُ فيهم الخلقَ الكريم، ليشعرهم بتقديره ورضاه عنهم.
ومن ذلك يتبين انَّ للخبر غرضين أصليين هُمَا: الفائدةُ ولازمُ الفائدة.

فالفائدة: تتحقق في الاخبار التي يقصد بها المتكلم افادة السامعين حكماً جديداً عليهم، ولو في اعتقاده.
ولازمُ الفائدة: يتحقق في الاخبار التي يُحَدِّثُ بها المتكلم اناساً يعرفون سلفاً ما تَضَمَّنَتْها من حُكْمٍ، وهو يقصد الى اخبارهم بما يعلمون لغرض ما.

(الأغراض السياقية للخبر)

- وَقَدْ يَخْرُجُ الْخَبْرُ عَنْ هَذَيْنِ الْغَرَضَيْنِ الْأَسَاسِيَيْنِ، لِأَغْرَاضٍ بِلَاغِيَّةٍ أُخَرَ تَفْهَمُ مِنْ سِيَاقِ الْكَلَامِ، مِنْهَا:
- ١- الاستِرحامُ والاستِعْطَافُ: كَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: (..رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي..) (القصص ١٦).
 - ٢- الوَعْظُ والارشادُ: قال عزوجل: (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ) (العنكبوت ٥٧).
 - ٣- التَّحْسُرُ والتَّأْسُفُ: قال الله سبحانه وتعالى: (فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ) (ال عمران ٣٥).
 - ٤- اظهار الضَّعْفِ والخُشُوعِ: قال الله عز اسمه: (قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا) (مريم ١٠).
 - ٥- الحثُّ الى العمل الصالح: قال الله تبارك وتعالى: (لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ) (النساء ٩٥).

٦- التوبيخُ: قال معروف الرصافي:

فَشَرُّ الْعَالَمِينَ ذُوو حُمُولٍ

إِذَا فَاخَرْتَهُمْ ذَكَرُوا الْجُدْدَا

حالاتُ القاءِ الخبرِ (أنواع الخبر)

مواقفُ النَّاسِ عِنْدَ أداءِ خبرٍ من الأخبارِ متباينةٌ، وهذا يَتَقَضِي مِنَ المتكلمِ اسْتِعْمَالَ الاسلوبِ المناسبِ لكلِّ مقامٍ فقد يلجأُ - في بعض الحالات - الى استعمالِ أساليبِ التَّوكِيدِ لِتَمَكِينِ المعاني في التُّفُوسِ، وأزالة ما بها من شكٍّ أو انكارٍ وهذه الحالاتُ هي:

- ١- الخبرُ الابتدائي: اذا كانَ المخاطَبُ حالي الذَّهنِ، فيحسنُ للبلِغِ القاءَ الخبرِ من دونِ توكيدٍ، نقولُ مثلاً: بالأخلاقِ والعِلْمِ حياةُ الاممِ.
- ٢- الخبرُ الطَّلبيُّ: اذا كانَ المخاطَبُ يَعْرِفُ الخبرَ، ولكنه يشكُّ فيه او هو مترددٌ، فيحسنُ للبلِغِ توكيدُ هذا الخبرِ بمؤكِّدٍ واحدٍ من اجلِ ازالة تلك الشُّكوكِ، نقولُ (ان القرآن حقٌّ).
- ٣- الخبرُ الانكاري: اذا كانَ المخاطَبُ عالماً بالخبرِ، ولكنه يُنكره ويرده، ففي هذه الحالة لا بُدَّ للبلِغِ من اسْتِعْمَالِ وسائلِ التوكيدِ المختلفةِ على حَسَبِ قُوَّةِ الانكارِ أو ضعفِهِ، حتَّى يَحْصُلَ الاقناعُ، نقولُ مثلاً لَمُنْكَرِ البعثِ والنُّشُورِ: والله ان الجنةَ لحقٌّ، وأنَّ النَّارَ لحقٌّ.

(أدواتُ توكيدِ الحَبَرِ)

انَّ وَأَنَّ: وهما الأصلُ في التوكيد: قال الله تعالى: (وَالْعَصْرِ ١) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ (٣)) (العصر).

١- لأم الابتداء: نحو قول النبي ﷺ: (الله أشدُّ فرحاً بتوبة عبده المؤمن).

٢- القسم: كقول الله تعالى: (وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ ١) وَطُورِ سِينِينَ (٢) وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ (٣)) (التين).

٣- ضمير الفصل: وهو الضمير الذي يفصل بين المبتدأ والخبر قال الله تعالى: (..وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (البقرة).

٤- أما الشرطية: قال الشاعر:

وَلَمْ أَرْ كَالْمَعْرُوفِ أَمَّا مَذَاقُهُ

فَحَلُّوْا وَا مَا وَجْهَهُ فَجَمِيلُ

٥- حرفا التنبيه: وهما: (ألا) و(أما) قال الله عز وجل: (..أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ) (البقرة).

وكقولك لصديقك: (أما والله لقد كنت على حق)

٦- الحروف الزائدة: وهي (مِنَ) و(الباء) و(إِنَّ) و(أَنَّ).

قال الله عز وجل: (..مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ..) (المائدة).

وقال الله عز وجل: (..وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ) (فاطر).

وقولك: (ما إن قصرتُ و بواجب).

وقولك: (لما أن ظهر لي الحق اتبعته).

٧- قد: قال الله عز اسمه: (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ) (المؤمنون).

٨- السين وسوف: قال عبد المطلب جد النبي ﷺ (سأسميه محمداً، وسوف يكون له شأن عظيم).

٩- لن: وهي تأكيد النفي: قال الله تعالى: (وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ..) (البقرة).

١٠- نونا التوكيد: قال الشاعر:

لَأَسْتَسْهَلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أَدْرِكُ الْمُنَى

فَمَا انْقَادَتِ الْأَمَالُ إِلَّا لِصَابِرٍ

١١- إنما: وهي أداة قصر، قال الله تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ..) (الحجرات).

١٢- تكرر النفي: مثل قولك: (لا، لا أرضى بالذل والظلم).

١٣- الجملة الاسمية: قال الله سبحانه وتعالى: (هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)

(الجنائية).

(تمارين وتطبيقات بلاغية على الخبر)

عين الكلام الخبري، وبيّن نوعه والغرض المجازي الذي استعمل فيه.

١- قال الله تعالى: (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ) (الكوثر ١).

خبرٌ طلبِي، غرضُه الامتنانُ.

٢- قال النبي (ﷺ): (إنما الاعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى).

خبر طلبِي، غرضه: الارشاد والنصح.

٣- قال ابو فراس الحمداني:

ومَكَارِمِي عَدَدَ النُّجُومِ وَمَتْرِي

ومَأْوَى الكِرَامِ وَمَنْزِلُ الأَضْيَافِ

خبر ابتدائي، غرضه: الفخرُ.

٤- قال الله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ) (النحل ٩٠).

٥- قال الله تعالى: (إِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ) (غافر ٥٩).

٦- قال الله تعالى: (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً) (النحل ٩٧).

٧- قال الله تعالى: (إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ) (الطور ٧).

٨- قال البارودي:

إِنَّ الحَيَاةَ لَتَوْبٌ سَوْفَ نَخْلَعُهُ

وَكُلُّ تَوْبٍ إِذَا مَارَتْ يَنْخَلَعُ

٩- قال ابو العتاهية:

إِنَّ الفَرَاغَ وَالشَّبَابَ وَالجِدَّةَ

مَفْسَدَةٌ لِلْمَرْءِ أَيُّ مَفْسَدَةٍ

١٠- قال السري الرفاء:

إِنَّ البِنَاءَ إِذَا مَانَهَدَّ جَانِبُهُ

لَمْ يَأْمَنِ النَّاسُ أَنْ يَنْهَدَّ بَاقِيَهُ

(خروج الخبر عن مقتضى الظاهر)

القاعدة الأصلية في القاء الخبر هي التوكيد بأكثر من مؤكّد للمُنكر، والتوكيد بمؤكّد واحد للشكّ أو المتردّد، أمّا خالي الذهن فلا يجب تأكيد الكلام له، ولكنّ الكلام قد يخرج عن هذه القاعدة في بعض الأحيان، فقد تُلقى الخبر للمُنكر من دون توكيد وكذلك المتردّد والشكّ، وقد تُؤكّد الكلام لخالي الذهن ولكلّ ذلك اسباب يعرفها أهل البلاغة، وسُمّي هذا الأصلية الخروج عن القاعدة (الخروج عن مقتضى الظاهر، وتفصيل ذلك فيما يأتي:

١- تزييل غير المنكر منزلة المنكر، قال الله عز وجل: (ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ) (المؤمنون ٥٥).

هذه الآية الكريمة تخبر عن الموت، والموت لا يُنكره أحد، ومع ذلك جاء هذا الخبر مؤكّداً بأكثر من مؤكّد: (إن)، و(اللام) و(المرحليّة) و(الجملة الاسمية) فهذه الآية جاء فيها الخبر على خلاف الظاهر، فكان خبراً انكارياً والسبب في ذلك عائد الى كون المخاطبين من النَّاسِ في حال اقبالهم على الدنيا، في غفلة دائمة عن الموت، فأنزلهم القرآن الكريم منزلة المنكرين له، وعوملوا معاملة منكرهم، فالحال الذي هم فيه اقتضى التوكيد.

٢- تزييل المنكر منزلة غير المنكر: هذا الحال يجري في شأن من تتوفر لديه الأدلة الواضحة على صحّة ما ينكره، بحيث لو تأملها لعدّل عن انكاره كقوله تعالى لمنكري وحدانيته: (وَالهَيْكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ..) (البقرة ٢٢٢).

٣- تزييل خالي الذهن منزلة المتردّد: وهذا يأتي اذا كان في العبارة ما يلوّح بنوع الحكم له، ويثير في نفسه تشوقاً الى معرفته، فيتزلّ السائل المتردّد، ويلقى اليه الخبر طلبياً كقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنِ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ) (لقمان ٣١).

س/ بين وجه خروج الخبر عن مقتضى الظاهر فيما يأتي:

١- قال الله تعالى: (وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُعْرِقُونَ) (هود ٣٢).

٢- قال سبحانه وتعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ) (الحج ١).

٣- قال أبو العتاهية:

إن الفراغ والشباب والجدة

مفسدة للمرء أي مفسدة

٤- قولك: (الله موجود) لمن ينكر وجود الله.

٥- قال الله تعالى: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢)) (الاحلاص).

٦- قال الشاعر بشار بن برد:

بكرًا صاحبِي قبلَ الهجيرِ ان ذاك التّجاح في التّكبيرِ

٧- قال أحمد شوقي:

دقات قلب المرء قائلة له

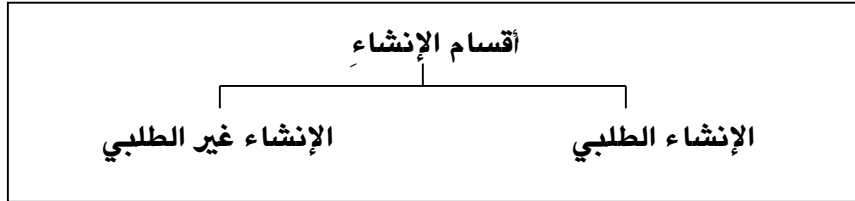
إن الحياة دقائق وثوان

(أسئلة)

- ١- عرّف علم المعاني مع التوضيح والتمثيل.
- ٢- متى يتحقق صدق الخبر وكذبه؟
- ٣- اذكر أنواع الخبر، مع التمثيل.
- ٤- ما الفرق بين مجيء الكلام على مقتضى الظاهر، وخروجه على غير مقتضى الظاهر؟ وضّح ذلك الامر بالامثلة الوافية.
- ٥- ما الغرض من إلقاء الخبر أصالة؟
- ٦- أذكر الاغراض المجازية للخبر مع التمثيل.
- ٧- ما صور الاسناد الخبري، ومثل لكل بمثال واحد، مع بيان طرفي الإسناد.

((الإِنشَاء))

الإِنشَاءُ فِي اللُّغَةِ: هُوَ الإِبْجَادُ وَالِابْتِدَاءُ وَالِابْتِدَاعُ، فَكُلُّ مَنْ ابْتَدَأَ شَيْئاً فَقَدْ أَنْشَأَهُ وَابْتَكَّرَهُ.
الإِنشَاءُ فِي الاصطلاح: كَلَامٌ لَا يَتَحَمَّلُ الصِّدْقَ وَالكِذْبَ لِذَاتِهِ نَحْو: اغْفِرْ، وَارْحَمْ، فَلَا يَنْسَبُ إِلَى قَائِلِهِ صِدْقٌ أَوْ كِذْبٌ أَيْ: هُوَ نَوْعٌ مِنَ الكَلَامِ يَنْشُئُهُ صَاحِبُهُ بِدَايَةٍ، دُونَ أَنْ تَكُونَ لَهُ حَقِيقَةٌ خَارِجِيَّةٌ يُطَابِقُهَا أَوْ يُخَالِفُهَا، فَهُوَ لِذَلِكَ لَا يَتَحَمَّلُ الصِّدْقَ وَلا الكِذْبَ.



- أ- الإِنشَاءُ الطَّلْبِي: وَهُوَ مَا يَسْتَدْعِي مَطْلُوباً غَيْرَ حَاصِلٍ مَبَاحِثَهُ: الأَمْرُ، النَّهْيُ، التَّمَنِّي، الاسْتِفْهَامُ، النِّدَاءُ
 - ب- الإِنشَاءُ غَيْرَ الطَّلْبِي: وَهُوَ مَا لَا يَسْتَدْعِي مَطْلُوباً وَلَهُ أَسَالِيبٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا: المَدْحُ وَالمَذْمُ، صِيغُ العُقُودِ القَسَمِ، التَّعَجُّبِ، الرَّجَاءِ.
- الفرق بينهما هُوَ: فِي الإِنشَاءِ الطَّلْبِي مَعْنَى الجُمْلَةِ يَتَأَخَّرُ عَنِ وُجُودِ لَفْظِهِ نَحْو، قَوْلِكَ: أَكْتُبُ الدَّرْسَ فَمَعْنَى الجُمْلَةِ يَأْتِي بَعْدَ الطَّلْبِ، الَّذِي هُوَ أَمْرٌ
- أَمَّا الإِنشَاءُ غَيْرَ الطَّلْبِي فَيَتَحَقَّقُ وَجُودُ مَعْنَاهُ فِي الوَقْتِ الَّذِي يَتَحَقَّقُ فِيهِ وَجُودُ لَفْظِهِ، فَأَذا قَالَ شَخْصٌ لغيرِهِ: (أَبَايَعُكَ عَلَى السَّمْعِ وَالمَطَاعَةِ) فَأَنَّ المَعْنَى يَتَحَقَّقُ وَفِي التَّلْفِظِ بِكَلِمَةِ (أَبَايَعُكَ).

(تمارين وتطبيقات بلاغية على الانشاء)

بين الإنشاء ونوعه وصيغته في النصوص الآتية:

١- قال تعالى: (الْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا الْقَارِعَةُ ﴿٢﴾) (القارعة).

إنشاء طليبي، استفهام

٢- قال الله تعالى: (وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا..) (النساء ﴿١٦﴾).

إنشاء غير طليبي، مدح

٣- قال الله تعالى: (فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا..) (النحل ﴿١٣١﴾).

٤- قال النبي (ﷺ): (ياغلامُ سَمِّ اللَّه، وكلْ يمينك وكلْ مما يليك).

٥- قال النبي (ﷺ): (إذا لم تستح فاصنع ما شئت).

٦- قولك: (لبيك اللهم لبيك).

٧- قال الشاعر المتنبّي:

عِشْ عَزِيزًا أَوْ مُتْ وَأَنْتَ كَرِيمٌ

بين طعنِ القنَا وَخَفَقِ البُنُودِ

٨- قال ابن الرومي:

لَعَمْرُكَ مَا ضَاقَتْ بِلَادٌ بِأَهْلِهَا

وَلَكِنْ أَخْلَاقَ الرِّجَالِ تَضِيقُ

٩- قال الجاحظ:

نَعَمْ البَدِيلُ مِنَ الزَّلَّةِ الاعْتِدَارُ

وَبِمَسِّ العَوْضِ مِنَ التَّوْبَةِ الاَصْرَارُ

(مباحثُ الإنشاءِ الطلبي)

١- الأمرُ

هُوَ طَلَبُ الْقِيَامِ بِالْفِعْلِ عَلَى وَجْهِ الاسْتِعْلَاءِ وَالْإِلْزَامِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى:

(وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ) (البقرة ٤٣).

صِيغُهُ: لِلأَمْرِ أَرْبَعٌ صِيغٌ هِيَ:

- ١- فِعْلُ الأَمْرِ: قَالَ اللهُ تَعَالَى: (كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ..) (البقرة ١٧٠).
- ٢- الفِعْلُ الْمُضَارِعُ الْمُقْرُونُ بِالأَمْرِ: نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: (لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ..) (الطلاق ٧).
- ٣- اسْمُ فِعْلِ الأَمْرِ: نَحْوُ: صَهْ، لَا تَتَكَلَّمُ إِلَّا بِخَيْرٍ، أَيْ: أَسْكُتْ وَقَوْلِكَ: (حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ)، أَيْ: أَقْبِلْ وَأَسْمَاءٌ قِيَاسِيَّةٌ عَلَى وَزْنِ (فَعَالٍ) مِنْ كُلِّ فِعْلٍ ثَلَاثِيٍّ مُجْرَدٍ تَامٍ مُتَصَرِّفٍ مِثْلَ: حَدَارٍ، أَيْ: احْذَرْ
- ٤- المُصَدِّرُ النَّائِبُ عَنِ الفِعْلِ، وَذَلِكَ كَقَوْلِ النَّبِيِّ (ﷺ): (صِرَاً آلِ يَاسِرٍ).

(خروجُ صيغةِ الأمرِ عن دلالتها الاصلية الى الأغراض البلاغية)

الأصلُ في صيغةِ الأمرِ أن يكونَ مِمَّنْ هو أعلى الى من هو دونه في المرتبة، ولذلك رأى علماءُ الأصولِ أنه يدلُّ على الوجوبِ، ولكن يُصَرَّفُ عن هذا المعنى إلى غيره من المعاني المجازية بدلالةِ القرائنِ السِّيَاقِيَّةِ المُخْتَلِفَةِ، وَأَمَّا أن كان الأمرُ من الأدنى الى الأعلى فهو (الدُّعَاءُ) مثلُ قولنا: (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا)، وَأَمَّا أن كان موجهًا الى مَنْ يساويك في المرتبة، فهو (الالتماسُ) كقولك لصاحبك: (أعطني هذا الكتاب).

أَمَّا المعاني المجازية التي يخرج إليها الأمرُ فكثيرةٌ، منها:

- ١- الإِرشَادُ: قَالَ اللهُ عزوجل: (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ) (الاعراف ١٩٩).
- ٢- الإِعْتِبَارُ: قَالَ اللهُ تَعَالَى: (قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الخَلْقَ..) (العنكبوت ٢٠).
- ٣- الإِبَاحَةُ: قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: (..وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الفَجْرِ..) (البقرة ١٨٧).

٤- التَّعْجِيزُ: قَالَ اللهُ تَعَالَى: (وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ..) (البقرة ٢٣).

٥- التَّسْوِيَةُ: قَالَ اللهُ عز اسمه: (اصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُحْزَنُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) (الطور ٦٦).

٦- الإِمْتِنَانُ: قَالَ اللهُ تَعَالَى: (فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللهِ إِنَّ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ) (النحل ١٣١).

٧- الإِهَانَةُ: قَالَ اللهُ تَعَالَى: (ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ العَرِيزُ الكَرِيمُ) (الدخان ٤٩).

٨- الدَّوَامُ: قَالَ اللهُ تَعَالَى: (اهْدِنَا الصِّرَاطَ المُسْتَقِيمَ) (الفاتحة ٦).

٩- التَّعَجُّبُ: قَالَ اللهُ عز وجل (انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا) (الاسراء ٤٨).

١٠- التَّادِيْبُ: قال النبي (ﷺ): (ياغلامُ سَمِّ الله و كُلِّ بيمينك و كُلِّ مما يليك).

١١- التهديدُ: قال النبي (ﷺ): (إذا لم تستحِ فاصنع ما شئت).

١٢- التخيير: قال المتنبى:

عِشْ عَزِيْزًا أَوْ مُتْ وَأَنْتَ كَرِيْمٌ بَيْنَ طَعْنِ الْقَنَا وَخَفَقِ الْبُنُوْدِ

(نماذج تدريبية وتطبيقية على الأمر)

س/ عين صيغة الأمر في النصوص الآتية، ثم بين الغرض البلاغي الذي خرج إليه.

١- قال الله تعالى: (وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) (الأعراف:٤٤).

فعل الأمر في قوله (فاستمعوا) و(انصتوا) والغرض البلاغي هو: التذنب والترغيب

٢- قال الله تعالى: (يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتِنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا) (مريم:٣٢).

فعل الأمر في قوله (خذ) والغرض هو: المعنى الحقيقي للأمر (من الاعلى الى الادنى).

٣- قال الله تعالى: (قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا) (الاسراء:٥٥).

٤- قال الله تعالى: (قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُتَقَبَلَ مِنْكُمْ إِنْكُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ) (التوبة:٥٦).

٥- قال النبي (ﷺ): (نَظَّفُوا أُنْفِيَتِكُمْ، وَلَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ).

٦- قال النبي (ﷺ): (رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي كُلِّهِ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي).

٧- قال الله تعالى: (ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِينَ) (الحجر:١٥).

٨- قال الله تعالى: (..قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) (النمل:٦١).

٩- قال حاتم الطائي:

أرْبِي جَوَادًا مَاتَ هَزْلًا لَعَلَّنِي

أرى مائرَينَ أو بئخيلًا مُخَلَّدًا

١٠- قال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه): (ومن كان خلواً، فليقبل على نفسه، ولينصح لولي أمره).

١١- قال الشاعر بهاء الدين زهير:

بالليل طُلُّ ياشوقُ دُمٌ إِيَّيْ عَلى الحالين صابرُ

١٢- قال الشاعر:

إذا لم تخشِ عاقبة الليالي

ولم تستحِ فاصنع ما تشاءُ

٢ - التَّهْيُ

تعريفه: (هو طلبُ الكفِّ عن الفعلِ على سبيل الاستعلاء).
صيغته: للتَّهْيِ صيغةٌ واحدةٌ هي: الفعل المضارعُ مع (لا النَّاهية)، كما في قوله تعالى: (وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ) (الاسراء:٣٦).
إذا كان التَّهْيِ من الأدنى الى الأعلى، فيسمى دُعَاءً، كما في قوله تعالى: (..رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا..) (البقرة:٨٣).

وأمَّا إذا كان التَّهْيِ من متماثلين فهو يفيدُ الالتماسَ كقوله تعالى (على لسان هارون يخاطب اخاه موسى): (قَالَ يَبْنَؤُمْ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي..) (طه:٤٤).
وفيد التَّهْيِ عند الاصوليين التحريم، ويقتضي الفورَ دون تأجيلٍ

(خروج التَّهْيِ عن دلالة الأصلية الى الدلالات المجازية)

قد تخرجُ صيغة التَّهْيِ عن مدلولها الرئيسي وهو طلب الكفِّ عن الفعلِ الى دلالاتٍ اخرى تُستفادُ مِنَ القرائن السِّياقيةِ منها:

- ١ - الأرشادُ: قال الله عز وجل: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءٍ إِن تُبَدَ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ..) (المائدة:١٣١).
- ٢ - التَّيْسُ: قال الله عز اسمه: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) (التحریم:٧).
- ٣ - التَّحْقِيرُ: قال الله تعالى: (لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ..) (الحجر:٨٨).
- ٤ - الإِسْتِنَاسُ: قال الله تعالى: (..لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا..) (ال عمران:١٣١).
- ٥ - الدَّوَامُ: قال الله تعالى: (وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ) (ابراهيم:٤٢).
- ٦ - التَّوْبِيخُ: قال أبو أسود الدؤلي:

لأنَّه عَنُ حُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ

عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ

(تقريبات وتطبيقات بلاغية على النهي)

- عَيْن صِيغَةَ النَّهْيِ، وَيَبِينُ غَرَضَهُ الْبَلَاغِيَّ الَّذِي خَرَجَ إِلَيْهِ فِي التَّصَوُّصِ الْآتِيَةِ:
- ١- قال الله عز وجل: (فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِيفَ وَعْدِهِ رُسُلُهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ) (ابراهيم ١٧).
- النهي في قوله (فلا تحسبن) والغرض: التوبيخ والدوام
- ٢- قال الله تعالى: (رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا..). (ال عمران ٨).
- النهي في قوله (لا تزغ) والغرض: الدعاء
- ٣- قال النبي (ﷺ): (إذا دخل احدكم المسجد فلا يجلس حتى يركع ركعتين).
- ٤- قال الامام الشافعي:

إِذَا تَطَوَّقَ السَّفِيهُ فَلاتُجِبُهُ

فَنَحِيرُ مِنْ اجَابَتِهِ السُّكُوتُ

٥- قال ابو العلاء المَعْرِيُّ:

وَلَا تَجْلِسْ إِلَى أَهْلِ الدُّنْيَا

فَإِنَّ خَلَائِقَ السُّفَهَاءِ تُعْذِي

٦- قال الحطيمية:

دَعِ الْمَكَارِمَ لِاتِّرْحَلِ لِبُعْثِهَا

وَاقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي

٧- قال حكيم: ((لَا تَطْمَعُ إِلَى الْمَرَاتِبِ قَبْلَ أَنْ تَتَّكِمَلَ الْأَدَوَاتُ وَالْأَسْبَابُ))

٨- قال الشاعر:

لَا تَصَاحِبْ أَخَا كَذِبٍ وَكُنْ فَطِنًا

فِي الْفِعْلِ وَالْقَوْلِ وَالْأَخْبَارِ وَالْأَثَرِ

٩- قال المتنبي:

إِذَا نَظَرْتَ نِيُوبَ اللَّيْثِ بَارِزَةً فَلَا تُظَنَّ أَنَّ اللَّيْثَ مُبْتَسِمٌ

١٠- قال علي بن الجهم:

وَمَنْ ذَا الَّذِي تُرَضَى سَجَايَاهُ كُلُّهَا

كَفَى الْمَرْءَ نُبْلًا أَنْ تُعَدَّ مَعَايِهِ

١١- قال المَعْرِيُّ:

صَاحَ هَذِي قُبُورُنَا تَمْلَأُ الرَّحْمَ

بَ فَأَيْنَ الْقُبْرِ مِنْ عَهْدِ عَادِ

٤ - ((النِّدَاءُ))

تعريفُهُ: هُوَ طَلْبُ الْمُتَكَلِّمِ إِقْبَالَ الْمُخَاطَبِ عَلَيْهِ بِحَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ النَّدَاءِ، يَجِلُّ مَحَلَّ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ (أُنَادِي) أَوْ (أَدْعُو).
أدواتُهُ: وَهِيَ: (الهمزة، أي، يا، أي، أيا، هيا، وا).

وفي كيفية الاستعمال نوعان:

أ- (الهمزة) و (أي) لنداء القريب.

ب- يا، أي، أيا، هيا، وا، لنداء البعيد.

١- الهمزة: ينادى بها القريب، وذلك ليخلوها من حرف المد.

كقولك: أي، اجتهد تنجح.

٢- أي: كذلك ينادى بها القريب، كقولك:

أي بنية حافظي على صحتك.

٣- يا: وهي لنداء البعيد، وقد ينادى بها توكيداً، وهي أكثر الأدوات استعمالاً في الكلام.

قال الله تعالى: {قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِّمَّنْ مَعَكَ..} ﴿هود: ٤٨﴾

٤- أيا: وهي لنداء البعيد، كقول الشاعر:

أيا طالب الدنيا الدنية إنَّها سترديك يوماً إن علوت مطاها

٥- وا: وهي حرف يختص بنداء الندبة، كقولك: وا محمداه

٦- آ: لنداء البعيد، كقولك: آ عبد الله

وقد يترل القريب منزلة البعيد، فينادى بإحدى أدواته وذلك لعدّة اعتبارات منها:

أ- للدلالة على أن المنادى رفيع القدر، قال الشاعر:

يارب إن عظمت ذنوبي كثرة

فلقد علمت بأن عفوك أعظم

ب- للإشارة إلى أن المنادى وضيع المكانة منحنط القدر، قال الشاعر:

أيا هذا اتطمع في المعالي وما يحظى بها إلا الرجال

ت- إذا كان المخاطب غافلاً عن الحقائق، قال الشاعر:

أيا من عاش في الدنيا طويلاً وأفنى العمر في قيل وقال

هب الدنيا تقاد إليك عفواً أليس مصير ذلك للزوال؟

((الأغراضُ البلاغيةُ المجازيةُ لصيغةُ النداء))

تخرج صيغةُ النداء عن معناها الأصلي للدلالة على معانٍ مجازية تستفادُ بالقرائن وسياق الكلام، منها:

- ١- للتَّحُبُّبِ: قال الله تعالى: {..يَا بُنَيَّ اذْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ} ﴿هود: ٤٢﴾ .
- ٢- التَّحَسُّرُ و التَّأْسُفُ: قال الله تعالى: {..وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا} ﴿النبأ: ٤٠﴾
- ٣- الإختصاصُ: قال الله تعالى {..وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} ﴿النور: ٣١﴾
- ٤- التَّعَجُّبُ: قال الله تعالى: {يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ} ﴿يس: ٣٠﴾
- ٥- التُّدْبَةُ و الاستغائَةُ: قال المعرِّي:

فَوَا عَجَبًا كَمْ يَدَّعِي الْفَضْلَ نَاقِصٌ
وَوَا أَسْفَا كَمْ يُظْهِرُ النَّقْصَ فَاضِلٌ

٦- الإرشاد والنصيحة: قال الشاعر:

أَيَا جَامِعِ الدُّنْيَا لِعَبْرِ بِلَاغَةٍ
لِمَنْ تَجْمَعُ الدُّنْيَا وَأَنْتَ تَمُوتُ

٧- الزَّجْرُ: كقولك:

(يا فؤادي، الكَ يَرُدُّكَ الشَّيْبُ، وَ يُنَبِّهُكَ دَاعِي الْحِمَامِ)

(تمارين وتطبيقات بلاغية على النداء)

بين المعاني المجازية لأسلوب النداء في النصوص الآتية:

- ١- قال الله تعالى: {.. يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ} ﴿القصص : ٧٩﴾ .
صيغة، (ياليت) و غرضه التمني.
- ٢- قال الله تعالى: {قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا..} ﴿الأنعام : ٣١﴾ .
صيغة (يا حسرتنا) و غرضه: التَّحَسُّرُ والتأسفُ.
- ٣- قال الله تعالى: {..رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ} ﴿هود : ٧٣﴾
- ٤- قال الله تعالى: {وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا} ﴿الفرقان : ٣٠﴾
- ٥- قال الله عز وجل: {قَالَتْ يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ} ﴿هود : ٧٢﴾
- ٦- قال النبي (ﷺ): (يا غلامُ إني أعلمك كلمات، احفظِ الله يحفظك).
صيغة (يا غلام) و غرضه: التَّنْبِيهُ والتأديبُ.
- ٧- قال أبو العتاهية:

طَلَبْتُكَ يَا دُنْيَا فَأَعْدَرْتُ فِي الطَّلَبِ

فَمَا نَلْتُ إِلَّا الْهَمَّ وَالْعَمَّ وَالنَّصَبَ

٨- قال بهاء الدين زهير:

وَيَحْكُ يَا قَلْبُ أَمَا قُلْتُ لَكَ إِيَّاكَ أَنْ تَهْلِكَ فِي مَنْ هَلَكَ

٩- قال الشريف الرضي:

فَوَا عَجَبًا لِلْمَرْءِ وَالِدَاءُ خَلْفَهُ

وَمِنْ حَوْلِهِ الْأَقْدَارُ وَالْمَوْتُ أُمَّهُ

١٠- قال الشاعر:

صَاحَ شَمْرٌ وَلَا تَزَلْ ذَاكِرَ الْمَوْتِ فَنَسِيَانُهُ ضَلَالٌ مُبِينٌ
يَا أَيُّهَا الظَّالِمُ فِي فِعْلِهِ الظُّلْمُ مَرْدُودٌ عَلَى مَنْ ظَلَمَ

٥- (التَّمنِّي)

تعريفه: هُوَ طلبُ حصولِ الشيءِ المحبوبِ الَّذِي قَدْ يَكُونُ مُسْتَحِيلًا أَوْ بَعِيدَ الْمَنَالِ، فَاَلْمُسْتَحِيلُ، كَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {..وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا} ﴿النَّبَأُ : ٤٠﴾، وَبَعِيدُ الْمَنَالِ، كَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {..يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونَ إِنَّهُ لَدُو حَظٍ عَظِيمٍ} ﴿الْقَصَصُ : ٧٩﴾.

أدواته: لِلتَّمنِّي أَرْبَعُ أَدْوَاتٍ -وَاحِدَةٌ مِنْهَا أَصْلِيَّةٌ- وَهِيَ (لَيْتَ)، وَثَلَاثٌ غَيْرُ أَصْلِيَّةٍ نَائِبَةٌ عَنْهَا وَيُتَمَنَّى بِهَا لِمَا لَغْرَضٌ بِلَاغِي وَهِيَ:

أ- هَلْ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {..فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا..} ﴿الْأَعْرَافُ : ٥٣﴾

ب- لَوْ: كَقَوْلِهِ تَعَالَى: {فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ} ﴿الشُّعْرَاءُ : ١٠٢﴾

ت- لَعَلَّ: كَقَوْلِهِ تَعَالَى: {وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانَ ابْنِ لِي صِرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ} ﴿غَافِرٍ : ٣٦﴾

تمارين وتطبيقات بلاغية على صيغة التمني

بين المعاني المجازية المستفاد من القرائن والسياق من صيغ التمني في النصوص الآتية.

- ١- قال تعالى: {قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا اِثْنَيْنِ وَاٰحْيَيْتَنَا اِثْنَيْنِ فَاَعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ اِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ} ﴿غافر : ١١﴾.
التمني بـ(هل)، والتمني أمر غير مطموع في حصوله.
- ٢- قال الله تعالى: {وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ اَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَّبَرًا مِنْهُمُ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا..} ﴿البقرة : ١٦٧﴾.
التمني بـ(لو) وهو طلب المستحيل.
- ٣- قال الله تعالى: {وَاَمَّا مَنْ اُوْتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ اُوْتِ كِتَابِيهِ} ﴿الحاقة : ٢٥﴾
- ٤- قال الله تعالى: {لَعَلِّي اَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا اِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَابِلُهَا وَمِنْ وَّرَائِهِمْ بَرَزَخٌ اِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ} ﴿المؤمنون : ١٠٠﴾.
- ٥- قال أبو العتاهية:

فَيَا لَيْتَ الشَّبَابِ يَعُودُ يَوْمًا

فَأُخْبِرُهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشَيْبُ

٦- قال ابن الرومي في شهر رمضان:

فَلَيْتَ اللَّيْلَ فِيهِ شَهْرًا

وَ مَرَّ نَهَارُهُ مَرَّ السَّحَابِ

٧- قال الشاعر:

وَلَيْ الشَّبَابُ حَمِيدَةً أَيَّامُهُ

لَوْ كَانَ ذَلِكَ يُشْتَرَى أَوْ يُرْجَعُ

(الانشاء غير الطلبي)

تعريفه: ما لا يستدعي مطلوباً غير حاصلٍ وقت الطلب.

صيغته: للإنشاء غير الطلبي صيغ كثيرة منها:

- ١- أساليب المدح والذم: نحو قوله تعالى: {..نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ} ﴿ص : ٣٠﴾ .
وقوله تعالى: {أَفَمَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ} ﴿آل عمران : ١٦٢﴾ .
- ٢- أساليب القسم: ويكون القسم بصيغ كثيرة منها: (أقسم، أحلف، أشهد)، وكثيراً ما يُحذف فعل القسم، ويُشار إليه بأحرفٍ ثلاثة وهي: (الواو، والباء، والتاء)، كقولك: والله وبالله وتالله ما فعلت ذلك، وقول الله تعالى: {وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولُوا مُدْبِرِينَ} ﴿الأنبياء : ٥٧﴾ .
وقد يكون القسم بغير تلك الصيغ كقول الله تعالى: {لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ} ﴿الحجر : ٧٢﴾ .
- ٣- صيغ التعجب: للتعجب صيغتان قياسيتان هما: (ما أفعله)، و (أفعل به).
فتقول: ما أجمل السماء!، و أكرم بمحمد!
وقد يأتي التعجب بصيغ سماعية منها:
قولهم: لله دره من فارس!
ومنها: خروج الاستفهام الى معنى التعجب كقول الله تعالى: {كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَانًا فَأَحْيَاكُمْ ..} ﴿البقرة : ٢٨﴾ .
ومنها قولك: (سبحان الله) حين رؤيتك لبديع صنع الله تعالى في خلقه.
- ٤- أساليب الرجاء: وأفعال الرجاء هي: (عسى، حرى، اخلولق).
كقول الله تعالى: {..فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ..} ﴿المائدة : ٥٢﴾ .
- ٥- أساليب العقود نحو:
بعثك هذا الحاسوب
اشتريت منك هذا الكتاب
اعتقت العبد

(تمارين وتطبيقات بلاغية على الانشاء غير الطلبي)

يُبين الإنشاء غير الطلبي، ونوعه في النصوص الآتية:

- ١- قال الله تعالى: {كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ} ﴿المائدة : ٧٩﴾.
- ٢- قال الله تعالى: {وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ} ﴿آل عمران : ١٠١﴾.
- ٣- قال النبي (ﷺ): (والذي بعثني بالحق لا تنقضي هذه الدنيا حتى يقع بهم الحسفُ والمسحُ والقذفُ).
- ٤- قال ابو بكر الصديق (رضي الله عنه) في رثاء الرسول (ﷺ)
نَفْسِي فِدَاؤُكَ مِنْ مَيِّتٍ وَمِنْ بَدَنِ

مَا أَطْيَبَ الذِّكْرَ وَالْأَخْلَاقَ وَالْحَسَدَ

٥- قال الشاعر محمود الوراق:

لَعَمْرُكَ مَا بِالْعَقْلِ يُكْتَسَبُ الْغِنَى

وَلَا بِاِكْتِسَابِ الْمَالِ يُكْتَسَبُ الْعَقْلُ

٦- قال الشاعر عن وصف القرآن الكريم:

نَعْمَ الْأَنْبِيْسُ إِذَا اللَّيْلُ الْبَهِيمُ سَجَا

لَأَهْلِهِ وَإِذَا رَأَدُ الضُّحَى مَتَعَا

٧- قال أبو العلاء المعري:

مَا أَحْسَنَ الْأَرْضَ لَوْ كَانَتْ بِغَيْرِ أَدَى

وَنَحْنُ فِيهَا لِذِكْرِ اللَّهِ سُكَّانُ

(أسئلة)

- ١- ما الفرق بين الإنشاء الطلبي والإنشاء غير الطلبي، وضح ذلك بمثال واحد؟.
- ٢- بين الصيغ المجازية التي يخرج إليها الأمر، مع التمثيل لكل منها.
- ٣- عيّن ما يختص بالتصور، وما يختص بالتصديق، وما يشترك بينهما من أدوات الاستفهام.
- ٤- بين المعاني المجازية للاستفهام مع التمثيل.
- ٥- أذكر الأدوات التي يتمنى بها على سبيل الجواز ومثل لكل منها.
- ٦- أذكر الصيغ المجازية لأسلوب التهي مع التمثيل.
- ٧- عرف النداء، ثم اذكر المعاني المجازية مع التمثيل.
- ٨- ما أدوات التمني الأصلية والفرعية مع التمثيل؟.

(أساليب بلاغية متنوعة)

١- التقديم والتأخير

- مقدمة عن الإسناد:

لكل جملة في اللغة العربية ركنان أساسيان هما:

أ- المُسْنَدُ إِلَيْهِ: وَهُوَ المُخْبِرُ عَنْهُ، وَهُوَ المَبْتَدَأُ أَوْ مَا يَقُومُ مَقَامَهُ فِي الْجُمْلَةِ الاسْمِيَّةِ، وَالْفَاعِلُ أَوْ مَا قَامَ مَقَامَهُ فِي الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ.

ب- المُسْنَدُ: وَهُوَ المُخْبِرُ بِهِ وَهُوَ الأمر المعطى الى المسند اليه في الجملة الاسمية، والفعل أَوْ مَا قَامَ مَقَامَهُ فِي الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ.

وغير هذين الركنين يُسَمَّى (قِيْدًا)

وربط المسند بالمسند اليه يُسَمَّى (الإسناد)

توضيح ركني الإسناد (المسند اليه والمسند)

فقوله تعالى: {اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ} ﴿الزمر: ٦٢﴾.

الله: مُسْنَدٌ إِلَيْهِ (مبتدأ) وَهُوَ المُخْبِرُ عَنْهُ.

خالق: مُسْنَدٌ (خبر) وَهُوَ المُخْبِرُ بِهِ.

وما سِوَى ذَلِكَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ فَهِيَ (قِيْدٌ).

وفي قوله تعالى: {خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ..} ﴿العنكبوت: ٤٤﴾.

خَلَقَ: مُسْنَدٌ وَهُوَ (الفعل) الذي يُخْبِرُ بِهِ عَنِ الْمُسْنَدِ إِلَيْهِ.

الله: لفظ الجلالة، مسند إليه وهو (الفاعل) المُخْبِرُ عَنْهُ، وَمَا عَدَا ذَلِكَ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ فَهِيَ (قِيْدٌ).

ويتعرض الإسنادُ بركتيه (المسند والمسند إليه) ومتعلقات الفعل، من مفعول به، وحالٍ، وشبه جملة وغير ذلك من

المتعلقات لأنواع كثيرة من التأليف والتركيب وهي تأتي في الكلام على طرائق وأساليب متنوعة يمكن اجمالها في:

التقديم، والتأخير، والذكر، والحذف، والتعريف، والتنكير.

تعريف التقديم والتأخير:

(هُوَ جَعَلَ اللَّفْظَ فِي رُتْبَةٍ قَبْلَ رُتْبَتِهِ الْأَصْلِيَّةِ، أَوْ بَعْدَهَا، لِغَرَضِ اخْتِصَاصٍ، أَوْ أَهْمِيَّةٍ، أَوْ ضَرُورَةٍ).

فالتقديم والتأخير هُوَ أَحَدُ أَرْكَانِ عِلْمِ الْمَعَانِي، لِأَنَّ الْمَعْنَى مُرْتَبِطٌ بِهِ ارْتِبَاطًا كَبِيرًا، تَقُولُ مَثَلًا: (خَرَجَ الطَّالِبُ) وَ

(الطَّالِبُ خَرَجَ).

ولكل جملة مقام يناسبها، فمقام الجملة الفعلية مجرد الإخبار عن الخروج، ومقام الجملة الاسمية تأكيد الإخبار عن

الخروج، ومقام الجملة الاسمية تأكيد الإخبار عن الخروج مع إفادة التخصيص.

وورد في القرآن الكريم قوله تعالى: {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} ﴿الفاتحة: ٢﴾، كذلك قوله تعالى:

{فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} ﴿الباقية : ٣٦﴾.

فتقدمُ المبتدأ في الآية الأولى يُفيدُ مُجرَّدَ الإخبار، وأما تقدمُ الخبرِ في الآية الثانية تفيدُ القصرَ والتَّخصيصَ.

(مَبَاحِثُ التَّقْدِيمِ وَالتَّأخِيرِ)

أ- تقدمُ المُسندُ إليه: وَهُوَ الْأَصْلُ فِي الْإِسْنَادِ، وَيَأْتِي لِأَعْرَاضٍ مَعْنَوِيَّةٍ مِنْهَا:

١- التَّخْصِيسُ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي تَقْشَعْرُ مِنْهُ جُلُودَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ..} ﴿الزمر : ٢٣﴾. فَاللَّهُ تَعَالَى وَحْدَهُ هُوَ الْقَادِرُ دُونَ غَيْرِهِ.

٢- التَّعْمِيمُ كَقَوْلِ النَّبِيِّ (ﷺ): (كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَمْ يُبْدَأْ فِيهِ بِاسْمِ اللَّهِ فَهُوَ أَبْتَرٌ).

٣- تَقْوِيَةُ الْحُكْمِ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ} ﴿يس : ٤٠﴾. فَتَقْوِيَةُ الْحُكْمِ، وَهُوَ أبلغُ مِنْ قَوْلِكَ أَلَا يَنْبَغِي لِلشَّمْسِ أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ.

٤- التَّشْوِيقُ: كَقَوْلِ الْمُعَرِّي:

وَالَّذِي حَارَتِ الْبَرِّيَّةُ فِيهِ حَيَوَانٌ مُسْتَحَدَثٌ مِنْ جَمَادٍ

فالمسند إليه الاسمُ الموصول (الذي) والجملة بعده (حارَتِ البرِّيَّة) صلة، وَالمَخَاطَبُ فِي شَوْقٍ لِمَعْرِفَةِ المُسندِ، لِأَنَّ فِي المُسندِ إِلَيْهِ غَرَابَةً، فَيَأْتِي الْخَبْرُ (حَيَوَانٌ) مُزِيلاً لِتِلْكَ الْغَرَابَةِ.

٥- تَعْجِيلُ الْمَسْرَّةِ: مَعَ وَجُودِ التَّفَاوُلِ فِي ذِكْرِ المُسندِ إِلَيْهِ، كَقَوْلِكَ: الْعَفْوُ عَنكَ صُدِرَ بِهِ الْأَمْرُ.

٦- تَعْجِيلُ الْمَسَاءَةِ: إِذَا كَانَ فِي ذِكْرِ المُسندِ إِلَيْهِ مَا يَتَشَاءُ مِنْهُ كَقَوْلِكَ: السَّارِقُ فِي مِثْلِكَ.

ب- تَقْدِيمُ المُسندِ: يُقَدَّمُ المُسندُ عَلَى المُسندِ إِلَيْهِ وَذَلِكَ لِأَعْرَاضٍ بِلَاغِيَّةٍ أَهْمُهَا:

١- التَّخْصِيسُ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {..لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ..} ﴿الروم : ٤﴾. فَتَقْدِيمُ المُسندِ (لِلَّهِ) قَصْدٌ مِنْهُ التَّخْصِيسُ أَي: أَنَّ الْأَمْرَ لِلَّهِ وَحْدَهُ لَا لِغَيْرِهِ.

٢- التَّشْوِيقُ: قَالَ الشَّاعِرُ فِي مَدْحِ الْمُعْتَصِمِ:

ثَلَاثَةٌ تُشْرِقُ الدُّنْيَا بِبَهْجَتِهَا شَمْسُ الصُّحَى وَأَبُو اسْحَاقَ وَالْقَمَرُ

قَدَّمَ المُسندِ (ثَلَاثَةٌ) لِإِفَادَةِ التَّشْوِيقِ.

٣- التَّفَاوُلُ: قَالَ الشَّاعِرُ:

سَعِدَتْ بِعُرَّةٍ وَجْهَكَ الْأَيَّامُ

وَتَرَيَنْتِ بِلِقَائِكَ الْأَعْوَامُ

٤- التَّنْبِيهُ عَلَى الْخَبْرِيَّةِ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ..} ﴿البقرة : ١٧٩﴾.

وَالْخَبْرُ هُوَ (فِي الْقِصَاصِ) أَقْوَى مِنَ الصِّفَةِ فِي دَلَالَتِهِ لِأَنَّ الْخَبْرَ رُكْنٌ فِي الْجُمْلَةِ وَالصِّفَةُ لَيْسَتْ كَذَلِكَ.

٣- (تقديم متعلقات الفعل)

متعلقات الفعل: هي المفعولُ به، الظرف، الجارُ والمجرور، المفعولُ المطلق، المفعولُ معه، المفعولُ لأجله وقد ذكر البلاغيون بعض الأسباب الداعية إلى تقديم هذه المتعلقات، لإفادة أغراض بلاغية منها:

١- التخصيص: قال الله تعالى: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} ﴿الفاتحة : ٥﴾.

فقد قَدِّمَ المفعولُ به (إِيَّاكَ) على الفعل والفاعل (نعبدُ) و (نستعين) من أجلِ إفادة التخصيص، والمعنى: نَحْصُكُ وَحَدِّكَ بالعبادة والاستعانة.

٢- الاهتمام بشأن المُقَدِّم: قال الله تعالى: {وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ} ﴿السجدة : ٢٤﴾.

فَقَدِّمَ الجارَ وَ المجرورَ (بآياتنا) على الفعلِ للإشعارِ بأهمية آياتِ الله في حياةِ البَشَرِ.

٣- التبرُّك: ويكون بذكر اسم الله سبحانه وتعالى في الدعاء نحو قول الشاعر:

رَبِّي دَعَوْتُ وَ أَرْجُو فَيُضِرُّ رَحْمَتِهِ

وَأَنْ أَنَالَ لَدَيْهِ مُنْتَهَى أَمَلِي

٤- مراعاة الفاصلة القرآنية: كقوله تعالى: {خُذُوهُ فَغُلُّوهُ} ﴿٣٦﴾ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿٣٧﴾ ﴿الحاقة﴾.

فَقَدِّمَ المفعولُ به (الجحيم) على الفعل مراعاة لفواصل الآيات.

هناك أنواع أُخرى من التقديم والتأخير لها أهميتها في تركيب الكلام، وهي لا تتعلق بالمسند والمُسند إليه ومتعلقات الفعل، وإنما تَرْجِعُ الى دواعٍ أُخرى كثيرة نذكر منها:

أ- العلة والسببية: كقول الله تعالى: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} ﴿الفاتحة : ٥﴾.

فَقَدِّمَ العبادة على الاستعانة، لأهمية العبادة، لِكَوْنِهَا سَبَبًا في حصولِ الغوثِ والمددِ من الله سبحانه وتعالى.

ب- للتعظيم: كقوله تعالى: {وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ..} ﴿النساء : ٦٩﴾.

ت- ألسبقُ كقوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ} ﴿آل عمران : ٣٣﴾.

فالتقديم هنا جاء للسبق الزمني.

ث- المرتبة: كقول الله تعالى: {..إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ} ﴿البقرة : ١٨٢﴾.

فقدِّمَ المغفرة لأنها سلامة واخر الرحمة لأنها غنيمة والسلامة تُطلبُ أولاً.

ج- اعتبار الترتيب: كقول الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى

الْمَرَافِقِ..} ﴿المائدة : ٦﴾.

فقدم الوجه على الايدي لإفادة الترتيب.

ح- اعتبار الكثرة: قال الله عز وجل: {ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ

مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذِنَ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ} ﴿فاطر : ٣٢﴾.

فقدِّمَ الظالم لكثيرته ثم المُقْتَصِدَ ثم السابق بالخيرات وهو أَفْلَهُمُ.

(تمارين وتطبيقات بلاغية على التقديم والتأخير)

عَيِّنَ الْمُقَدَّمُ فِي النُّصُوصِ الْآتِيَةِ وَبَيِّنِ الْفَائِدَةَ الْبَلَاغِيَةَ مِنَ التَّقْدِيمِ.

١- قال الله تعالى: {لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ..} ﴿المائدة : ١٢٠﴾.

قدّم المسند (لله) على المسند اليه (ملكُ السموات والارض) وذلك لإفادة التخصيص.

٢- قال الله تعالى: {فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى} ﴿طه : ٦٧﴾.

قدّم (خيفةً) على الفاعل (موسى) ولم يقل: فأوجس موسى خيفةً وذلك مراعاةً للفاصلة القرآنية.

٣- قال الله عز وجل: {وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ} ﴿البقرة : ٤٣﴾.
قدّم الصلاة على الزكاة لأنها أهمُّ.

٤- قال الله تعالى: {إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ..} ﴿البقرة : ١٥٨﴾.

قدّم الصفا على المروة لإفادة الوجوب، ولهذا قال النبي (ﷺ): (تبدأ بما بدأ به الله تعالى).

٥- قال الله سبحانه وتعالى: {هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} ﴿التغابن : ٢﴾.

٦- قال الله تعالى: {..وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ} ﴿آل عمران : ٧٥﴾.

٧- قال الله تعالى: {بَلِ اللَّهِ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ} ﴿الزمر : ٦٦﴾.

٨- قال الله تعالى: {وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا..} ﴿المائدة : ٣٨﴾.

٩- قال الله تعالى: {الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ..} ﴿النور : ٢﴾.

١٠- قال الله عز اسمه: {..وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ} ﴿البقرة : ١٧٢﴾.

١١- قال الله عز وجل: {..إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} ﴿العنكبوت : ٢٦﴾.

١٢- قال الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام):

إلى الله أشكو لا إلى الناسِ أشكِي أرى الأرضَ تبقى والأخلاءُ تذهبُ

١٣- قال الشاعر:

لسانك لا تذكرُ به عورةَ امرئِ

فكلُّكَ عوراتٌ وللناسِ ألسُنُ

١٤- قال الشاعر:

ثلاثةٌ يذهبنَ العمَّ والحزنُ

الماءُ والخضرةُ والوجهُ الحسنُ

(الذِّكْرُ وَالْحَذْفُ)

الذِّكْرُ: هُوَ أَنْ يَأْتِيَ الْكَلَامَ عَلَى أَصْلِهِ وَلَا مُقْتَضَى لِلْعَدُولِ عَنْهُ.
الْحَذْفُ: هُوَ اسْتِقْطَاءُ جُزْءٍ مِنَ الْكَلَامِ لِدَلِيلٍ.

أغراض الذكر ودواعيه:

- ١- الإيضاح والتقرير: قال الله عز وجل: {أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} ﴿البقرة: ٥﴾. فقد ذكر (أولئك) لزيادة الإيضاح والتقرير.
- ٢- التعظيم: قال الله تعالى: {مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ..} ﴿الفتح: ٢٩﴾.
- ٣- افادة التحدد والحدوث: قال الله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا..} ﴿الحج: ٣٨﴾. فذكر المسند (يدافع) ليُفيد التحدد والحدوث كلما أحلت بالمؤمنين نازلة أو أصابتهم مصيبة.
- ٤- الفخر: قال النبي (ﷺ): (أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب). وقد كرر المسند اليه (أنا) لإلصاق الشرف والفضل بنفسه الكريمة.

أغراض الحذف ودواعيه:

من المعاني المجازية التي يدل عليها الحذف هي:

- ١- الإيجاز واختصار الكلام: كقول الله تعالى: {وَمَا أَدْرَاكَ مَا هَيْبَةُ (١٠) نَارٍ حَامِيَةٍ (١١)} ﴿القارعة﴾. أي: هي نار حامية، فحذف المبتدأ إختصاراً.
- ٢- رعاية الفاصلة القرآنية: قال الله عز وجل: {مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى} ﴿الضحى: ٣﴾. أي وما قلاك، وحذف (الكاف) لرعاية الفاصلة.
- ٣- التَّعْظِيمُ: قال الله تعالى: {قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ (١٥) قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا..} ﴿الشعراء﴾. فقد حذف المبتدأ والاصل هو (ربُّ العالمين) والحذف هنا للتَّعْظِيمِ.
- ٤- التَّحْقِيرُ: قال الله عز اسمه: {صُمُّ بُكْمٌ عُتَىٰ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ} ﴿البقرة: ١٨﴾. فحذف المبتدأ (هُم) للتَّحْقِيرِ وتزويه اللسان عن ذكرهم.

تمارين وتطبيقات بلاغية على الذكر والحذف

بين الفائدة البلاغية للذكر أو الحذف في النصوص الآتية:

- ١- قال الله تعالى: {قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِالْهَيْتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ} (٣٣) قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ .. {الانبياء} .
فقد ذكر المسند (فَعَلَهُ) وذلك للتعريض بعباوة المخاطب.
- ٢- قال الله تعالى: {إِنَّ وَلِيِّ اللَّهِ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ ..} {الأعراف : ١٩٦} .
- ٣- قال الله تعالى: {الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ} {إبراهيم : ١} .
- ٤- قال الله تعالى: {مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا..} {الرعد : ٣٥} .
- ٥- قال الله تعالى: {فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ} {الواقعة : ٨٣} .
- ٦- قال الله تعالى: {عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ} {الرعد : ٩} .
- ٧- قال الله تعالى: {أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى} (١) {وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى} (٧) {الضحى} .
- ٨- قال الله تعالى: {وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا..} {يونس : ٩٩} .
- ٩- قال الشاعر:

نحنُ بما عنَدنا وأنتِ بما عنَدكِ راضٍ والرأيُ مُختلفُ

- ١٠- قال الله تعالى: {وَالْفَجْرِ} (١) وَلَيَالٍ عَشْرٍ (٢) وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ (٣) وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ (٤) {الفجر} .

(التعريف والتكثير)

تعريف المعرفة: اسم يدلُّ على مُعَيَّنٍ مُمَيَّزٍ عن سائر الأفراد أو الجموع المشاركة له في الصفات العامّة المشتركة، مثل: (محمد) وهو علمٌ لشخص مُعَيَّنٍ. وقد حدّدَ النُّحاةُ المعارفَ في ستة أسماء هي: الضمير مثل: (أنا و أنت)، العلم مثل: (خالد و فاطمة)، واسم الإشارة مثل: (هذا و أولئك)، واسم الموصول مثل: (الذي و التي)، والمعرّف بـ(أل) التعريف مثل (الرجل و المرأة)، والمضاف الى غير الضمير من المعارف السبعة مثل: (زوجة خالد و كتاب الطالب)، والنكرة المقصودة في النداء مثل: (يا رجل).

تَعْرِيفُ النَّكَرَةِ: عبارةٌ عمّا شاعَ في جنسٍ موجودٍ كـ(رجلٍ)، أو مُقَدَّرٍ كـ(شمس). والنكرة عكسُ المعرفة لأنّها تُطْلَقُ على القليل والكثير وعلى المفرد والمثنى والجمع، ومعناها شائع في جنسٍ، أو نوعٍ، أو صنفٍ وتعرّف النكرة بدخول (رُبُّ) عليها فتقول: (رُبُّ رَجُلٍ) و (رُبُّ جَبَلٍ).

(أغراضُ التعرّفِ البلاغية ودواعيه)

- ١- التّعظيم: قال الله تعالى: {مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ..} ﴿الفتح : ٢٩﴾.
- ٢- إرادة الوصف قال الله تعالى: {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ..} ﴿البقرة : ١٨٥﴾.
- ٣- المدح قال الله تعالى: {ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ} ﴿البقرة : ٢﴾.
- ٤- التنبيه على أمرٍ مهمٍّ: قال الله تعالى: {..وَأَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ..} ﴿البقرة : ٨٧﴾.
- ٥- التلذُّذُ بذكرِ الاسم: قال كعب بن زهير:

بانت سعادٌ فقلبي اليومَ متبولٌ

مُتَمِّمٌ إثرها لم يُفدْ مكبولٌ

(أغراضُ التّكثيرِ البلاغية ودواعيه)

- ١- التّعظيم: قال الله تعالى: {وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ..} ﴿البقرة : ١٧٩﴾.
- أي: حياة عظيمة حريٌّ بأن نحافظ عليها.
- ٢- التّحقيرُ: قال الله عز وجل: {وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ..} ﴿البقرة : ٩٦﴾.
- ٣- الإفرادُ: قال الله عز اسمه: {وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى..} ﴿القصص : ٢٠﴾.
- ٤- التّكثيرُ: قال الله تبارك وتعالى: {فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ..} ﴿آل عمران : ١٨٤﴾.
- ٥- التّقليلُ: قال الله تعالى: {..وَمَسَاكِينَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ..} ﴿التوبة : ٧٢﴾.
- أي: رضوان قليل من الله تعالى خيرٌ وأعظم من نعم الجنة كلّها.
- ٦- بيانُ النوع: قال الله تعالى: {..وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ..} ﴿البقرة : ٧﴾.
- أي: نوع خاصٌّ من الغشّاواتِ، وهو غِشَاءُ التّعلم عن آيات الله تعالى.
- ٧- التّعميمُ: قال الله تعالى: {..إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ} ﴿الحجرات : ١٣﴾.

تمارين وتطبيقات بلاغية على التعريف والتنكير

وضَّحْ أغراضَ التعريف والتنكير البلاغية في النصوص الآتية:

- ١- قال الله تعالى: {إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى} ﴿طه : ١٢﴾.
التعريف بالضمير (أنا) لغرض التعظيم.
- ٢- قال الله تعالى: {كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ..} ﴿ص : ٢٩﴾.
التنكير في (كتاب) لغرض التعظيم.
- ٣- قال الله عز وجل: {لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ..} ﴿التوبة : ١٢٨﴾.
- ٤- قال الله تعالى: {يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ..} ﴿غافر : ٣٩﴾.
- ٥- قال الله تعالى: {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا..} ﴿الإسراء : ١﴾.
- ٦- قال الله تعالى: {وَلَيْنُ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ} ﴿الأنبياء : ٤٦﴾.
- ٧- قال النبي (ﷺ): (مَنْ كَانَ يَوْمُنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يَوْمُنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لَيْسَ كُنْتُ) أو (ليصمت).
- ٨- قال أبو العتاهية:

لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ عِنْدَ عَالِمِهِ

مَنْ لَمْ يَكُنْ عَالِمًا لَمْ يَدْرِ مَا الدَّاءُ

٩- قال الحطيئة:

وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شددوا

أولئك قومٌ إن تبنا أحسنوا البنى

أساليب بلاغية عامة

١- أسلوب القصر:

تعريفه: القصر لغة الحبس والتخصيص والحصر، كقول الله تعالى: {حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ} ﴿الرحمن : ٧٢﴾. أي: قَصْرَنَ وَحَصَّصَنَ وَحَبَسَنَ أَنْفُسَهُنَّ لِأَزْوَاجِهِنَّ، وَقَصَرَ الشَّيْءَ عَلَى نَفْسِهِ، إِذَا حَصَّ نَفْسَهُ بِهِ، فَلَمْ يَجْعَلْ لغيرِهِ مِنْهُ شَيْئاً.

القصر اصطلاحاً: هو تخصيصُ أمرٍ بأمرٍ آخرٍ من خلالِ وسيلةٍ من وسائلِ القصر، نحو: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) أي: لا يوجد في الوجود كُله معبودٌ بحقٍ سوى الله سبحانه وتعالى.

أركانه:

أسلوب القصر يتكون من:

- ١- المقصور: وهو الأمر المخصَّص، أو الحكم المرادُ إثباتُهُ.
 - ٢- المقصور عليه: وهو المخصَّص، أي صاحبُ الحكم.
 - ٣- أداة القصر: وهي كثيرةٌ منها: (إنَّما) و (إلا) و (لا) و (بل) و (لكن).
- مثال توضيحي:

شَهِيدٌ	حَمْرَةٌ	إنَّما
المَقْصُورُ عَلَيْهِ	المَقْصُور	اداة القصر

طرائق القصر

للقصر أربع طرائق مشهورة وهي:

- ١- النَّفْسُ وَالِاسْتِثْنَاءُ: قال الله تعالى: {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ..} ﴿آل عمران : ١٤٤﴾.
- ٢- إنَّما: قال الله تعالى: {إنَّما الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ..} ﴿الحجرات : ١٠﴾.
- ٣- تقديم ما حقه التأخير: كتقديم الخير على المبتدأ نحو قول الله تعالى: {..لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ..} ﴿الروم : ٤﴾.

قدَّم الخيرَ (لله) على المبتدأ (الأمر)، فقصر الأمر على الله سبحانه وتعالى وحده دون غيره، وكذلك في قوله تعالى: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} ﴿الفاحة : ٥﴾، فقدَّم المفعول به (إِيَّاكَ) على الفعل (نَعْبُدُ) و (نَسْتَعِينُ)، فقصر بذلك صِفَتِي العبادَةِ والاسْتِعاذَةِ على الله تعالى.

٤- القصر بوساطةِ حُرْفِ العَطْفِ (لا) و (بَلْ) و (لكن).

أ- جاءَ مُحَمَّدٌ لا خالِدٌ.

ب- لا تسافرُ وَحَدَاكَ بَلْ مَعَ الجماعةِ.

ت- ما جاءَ مُحَمَّدٌ لكنْ خالِدٌ.

(تمارين وتطبيقات بلاغية على القصص)

وضّح طرائق القصص، ونوعه في النصوص الآتية:

١- قال الله تعالى: {.. إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ..} ﴿النحل : ٥١﴾.
المقصور (هُوَ) والمقصور عليه (إلهٌ واحدٌ) فقد قصر الله سبحانه وتعالى على الألوهية، فهو قصرٌ موصوفٌ على الصفة، وأداة القصص (إنما).

٢- قال الله تعالى: {..وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ} ﴿ص : ٦٥﴾.
المقصور (إله) والمقصور عليه (الله) فقصر الألوهية على الله وحده، فهو قصرٌ صفةٌ على موصوفٍ بأسلوب النفي والاستثناء.

٣- قال الله تعالى: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ..} ﴿الحجرات : ١٠﴾.

٤- قال الله تعالى: {..إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ..} ﴿فاطر : ٢٨﴾.

٥- قال الله تعالى: {..إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ} ﴿الأنعام : ٩٠﴾.

٦- قال النبي (ﷺ) : (ليس لك إلا ما أكلت فأفئيت، أو لبئت فأبليت، أو تصدقت فأبقيت، وما دون ذلك فلغيرك).

٧- قال النبي (ﷺ) : (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق).

٨- قال لبيد بن ربيعة العامري:

وما المرء إلا كالهلالِ وضوئهِ

يُوافي تمامَ الشهرِ ثمَّ يعيبُ

٩- قال ابن المعتز:

ألا إنما الدنيا بلاغٌ لغايةٍ

فإمّا الى غيِّ وإمّا الى رُشدٍ

١٠- قال الامام علي بن أبي طالب (رضي الله عنه):

لَيْسَ الْيَتِيمُ الَّذِي قَدَّ مَاتَ وَالِدُهُ

بَلِ الْيَتِيمُ يَتِيمُ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ

١١- قال أبو فراس الحمداني:

سَيَذْكُرُنِي قَوْمِي إِذَا جَدَّ جِدُّهُمْ

وَفِي اللَّيْلَةِ الظُّلَمَاءِ يُفْتَقِدُ الْبَدْرُ

١٢- قال الشاعر:

لَيْسَ عَارٌ بِأَنْ يُقَالَ فَقِيرٌ

إِنَّمَا الْعَارُ أَنْ يُقَالَ بَحِيلٌ

(الْوَصْلُ وَالْفَصْلُ)

تعريفُهُما:

أ- تعريفُ الوَصْلِ: هُوَ عَطْفُ الْجُمْلَةِ عَلَى الْجُمْلَةِ بِحَرْفِ الْعَطْفِ (الواو)، لِأَنَّ (الواو) وَحْدَهَا تُسْتَعْمَلُ لِمُطْلَقِ الْجَمْعِ بَيْنَ الْمُتَعَاظِفِينَ.

(مَوَاضِعُ الْوَصْلِ)

يُوصَلُ بَيْنَ الْجُمْلَةِ بِحَرْفِ الْعَطْفِ (الواو) إِذَا تَحَقَّقَتِ الشُّرُوطُ الْآتِيَةُ:

١- أَنْ يَكُونَ بَيْنَ الْجُمْلَةِ حُكْمٌ مُشْتَرِكٌ، أَيْ: الْإِشْتِرَاكُ فِي الْحُكْمِ الْإِعْرَابِيِّ، نَحْوَ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿..وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ ﴿البقرة: ٢٤٥﴾.

فَفِي هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ ثَلَاثُ جُمَلٍ وَصَلَتْ بِالْوَاوِ لِإِشْتِرَاكِهَا فِي الْحُكْمِ الْإِعْرَابِيِّ، وَإِتِّفَاقِهَا فِي النَّوْعِ (الخبير) وَهِيَ: (يقبض) و (يبسط) و (إليه ترجعون).

٢- الْإِتِّفَاقُ فِي النَّوْعِيَّةِ، مِنْ حَيْثُ الْخَبْرُ وَالْإِنْشَاءُ، فَتَعَطْفُ الْجُمْلَةِ الْخَبَرِيَّةِ عَلَى الْجُمْلَةِ الْخَبَرِيَّةِ، وَالْجُمْلَةُ الْإِنْشَائِيَّةُ عَلَى الْإِنْشَائِيَّةِ، وَلَا يَجُوزُ الْعَكْسُ. نَحْوَ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٣١﴾ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴿٣٢﴾﴾ ﴿الانفطار﴾، فَعَطْفُ جُمْلَةٍ خَبَرِيَّةٍ عَلَى جُمْلَةٍ خَبَرِيَّةٍ وَلَكِنْ إِذَا تَأَمَّلْتَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿..وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ..﴾ ﴿المائدة: ٧٢﴾. وَجَدْتَ أَنَّهُ لَمْ يَعْطَفْ بَيْنَ الْجُمْلَتَيْنِ وَفَصَلَ بَيْنَهُمَا، وَذَلِكَ لِإِخْتِلَافِهِمَا فِي النَّوْعِيَّةِ، فَالْأُولَى (أُعْبِدُوا) إِنْشَائِيَّةٌ، وَالثَّانِيَّةُ (أَنَّهُ مَنْ يَشْرِكُ) خَبَرِيَّةٌ.

٣- أَنْ يَكُونَ بَيْنَ الْجُمْلَةِ مُنَاسَبَةٌ، أَنْ يَكُونَ بَيْنَهُمَا التَّنَاسُبُ وَالتَّلَاوُمُ نَحْوَ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ..﴾ ﴿الأنعام: ١﴾. فَهَنَّاكَ مُنَاسَبَةٌ بَيْنَ (خَلَقَ السَّمَاوَاتِ) وَ (جَعَلَ الظُّلُمَاتِ).

٤- أَنْ يَكُونَ الْفَصْلُ مُجَلًّا بِالْمَعْنَى:

وَقَدْ ذَكَرَ الْبَلَاغِيُونَ حَالَةً وَاحِدَةً يُحَسِّنُ فِيهَا الْوَصْلُ وَهِيَ الْجَوَابُ بِالنَّفْيِ عَنِ السُّؤَالِ الْآتِي:

هَلْ خَرَجَ فُلَانٌ مِنَ الْمَسْتَشْفَى؟ فَتَقُولُ: { (لا)، وَ عَافَاكَ اللَّهُ }، فَتَقُولُكَ: (لا) جُمْلَةٌ خَبَرِيَّةٌ وَالتَّقْدِيرُ (لا) لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الْمَسْتَشْفَى، وَ (عَافَاكَ اللَّهُ) جُمْلَةٌ إِنْشَائِيَّةٌ لِلدُّعَاءِ، وَلَوْ فَصَلَ فَقَالَ: لا، عَافَاكَ اللَّهُ، لَوَقَعَ خَلَلٌ فِي الْمَعْنَى الْمُرَادِ، فَقَدْ يُفْهَمُ مِنَ الْجُمْلَةِ عَلَى أَنَّهَا (دُعَاءٌ عَلَيْهِ)، فَدَفَعًا لِذَلِكَ الْغَمُوضِ وَالتَّلَبُّسِ حَسَّنَ الْوَصْلُ، أَوْ تَقُولُ: هَلْ عُوْفِي خَالِدٌ مِنْ مَرَضِهِ؟ فَتَقُولُ فِي الْجَوَابِ (لا وَ عَافَاكَ اللَّهُ) بَدُونَ فَصْلٍ.

(مَوَاضِعُ الْفَصْلِ)

مِنْ مَوْجِبَاتِ الْفَصْلِ مَا يَأْتِي:

١- كَمَالُ الْإِتِّصَالِ: إِذَا حَصَلَ إِتِّحَادٌ تَامٌّ بَيْنَ الْجُمْلَتَيْنِ سُمِّيَ ذَلِكَ (كَمَالِ الْإِتِّصَالِ) وَيَكُونُ بِالتَّأَكِيدِ وَالبَدَلِ وَعَطْفِ الْبَيَانِ.

أ- التَّأَكِيدُ: أَنْ تَكُونَ الْجُمْلَةُ الثَّانِيَةُ مُؤَكَّدَةً لِالأُولَى تَأَكِيدًا لَفْظِيًّا أَوْ مَعْنَوِيًّا، نَحْوُ، قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا} (٥) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٦) ﴿الشرح﴾
أَمَّا التَّوَكِيدُ الْمَعْنَوِيُّ فَفِي قَوْلِهِ: {وَإِذَا تَنَتَّلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَى مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا} ﴿لَقْمَانَ : ٧﴾، لِأَنَّهَا تَأَكِيدُ مَعْنَوِيًّا لَهَا.

ب- البَدَلُ: وَهُوَ أَنْ تَكُونَ الْجُمْلَةُ الثَّانِيَةُ بَدَلًا مِنَ الأُولَى نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ} (١٣٢) أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَيْنَ (١٣٣) ﴿الشعراء﴾.

ج- جُمْلَةُ (أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَيْنَ) بَدَلٌ مِنْ جُمْلَةِ (أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ) وَلِذَلِكَ فَصَّلَ بَيْنَهُمَا.
ت- عَطْفُ الْبَيَانِ: وَهُوَ أَنْ تَكُونَ الْجُمْلَةُ الثَّانِيَةُ بَيَانًا لِالأُولَى أَيْ: مُفَسِّرَةً لَهَا، نَحْوُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {..مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ} ﴿يُوسُفَ : ٢١﴾.

فَجُمْلَةُ (إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ) بَيَانٌ وَتَفْسِيرٌ لِجُمْلَةِ (مَا هَذَا بَشَرًا) وَلِذَلِكَ فَصَّلَ بَيْنَهُمَا.

٢- شَبَهُ كَمَالِ الْإِتِّصَالِ (الْأَسْتِنَافُ): وَيَكُونُ عِنْدَ وُجُودِ جُمْلَتَيْنِ مُتَّحِدَتَيْنِ فِي التَّوَعُّعِ، بِحَيْثُ تُصَلِّحُ الثَّانِيَةُ أَنْ تَكُونَ جَوَابًا عَنْ سُؤَالٍ مَحذُوفٍ يُفْهَمُ مِنْ سِيَاقِ الْكَلَامِ، وَتَكُونُ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ اسْتِنَافِيَّةً، وَهِيَ مُرْتَبِطَةٌ بِهَا مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى، وَلَكِنَّهَا لَيْسَتْ مُتَّصِلَةً بِهَا اتِّصَالًا تَامًّا، فَيُحْسِنُ الْفَصْلُ، وَهِيَ تُسَمَّى (شَبَهُ كَمَالِ الْإِتِّصَالِ) لِأَنَّهَا تَوَسُّطُ بَيْنَ الْإِتِّصَالِ وَالانْقِطَاعِ. نَحْوُ: قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ} ﴿يُوسُفَ : ٥٣﴾.
مُجْمَلُهُ (إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ) جُمْلَةٌ اسْتِنَافِيَّةٌ، جَاءَتْ جَوَابًا عَنْ سُؤَالٍ تَقْدِيرُهُ لِمَ لَأْتُرِيءُ نَفْسَكَ؟ فَهِيَ حَسَنُ الْفَصْلِ.

٣- كَمَالُ الْانْقِطَاعِ: وَهُوَ أَنْ تَخْتَلِفَ الْجُمْلَتَانِ مِنَ حَيْثُ النُّوعِ وَالتَّنَاسُبِ.

أ- الْاِخْتِلَافُ مِنَ حَيْثُ النُّوعِ: تَكُونُ إِحْدَى الْجُمْلَتَيْنِ خَبَرِيَّةً وَالأُخْرَى إِشْنَائِيَّةً، فَلَا يَجُوزُ الوَصْلُ بَيْنَهُمَا نَحْوُ، قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ} ﴿الحج : ١﴾.

فَالْجُمْلَةُ الأُولَى (اتَّقُوا) إِشْنَائِيَّةٌ، وَالثَّانِيَةُ خَبَرِيَّةٌ (إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ) فَوَجَبَ الْفَصْلُ بَيْنَهُمَا.

ب- الْاِخْتِلَافُ مِنَ حَيْثُ التَّنَاسُبِ: عَدَمُ وُجُودِ التَّنَاسُبِ مِنَ الدَّلَالَةِ عَلَى الْمَعْنَى بَيْنَ الْجُمْلَتَيْنِ، نَحْوُ. قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَعْضِ أَحَادِيثِهِ: (الصَّبْرُ ضِيَاءٌ، إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا)، فَهَذِهِ الْجُمْلَةُ الثَّلَاثُ مُتَّفِقَةٌ فِي النُّوعِ، وَلَكِنْ لَا تَنَاسُبُ بَيْنَ مَعَانِيهَا، فَلِكُلِّ مِنْهَا مَوْضُوعٌ خَاصٌّ، وَلِذَلِكَ حَسَنَ الْفَصْلِ.

٤- شَبَهُ كَمَالِ الْإِتِّصَالِ: وَتَكُونُ هَذِهِ الْحَالَةُ حِينَ تُسَبِّقُ جُمْلَةٌ بَجُمْلَتَيْنِ، يَجُوزُ عَطْفُهَا عَلَى الأُولَى لِوُجُودِ جَامِعٍ بَيْنَهُمَا وَلَا يَصِحُّ عَطْفُهَا عَلَى الثَّانِيَةِ لِفَسَادِ مَعْنَاهَا، فَيُتْرَكُ الوَصْلُ عَلَى الأُولَى، حَتَّى لَا يَتَوَهَّمُ أَنَّهَا مَعطُوفَةٌ عَلَى الثَّانِيَةِ، نَحْوُ،

قولك: (يعتقدُ زيدٌ أنني أجاملُهُ، أظنُّهُ وأهيماً، فَفَصَلَ بَيْنَ جَمَلَةٍ (أظنُّهُ) وَجَمَلَةٍ أَنِّي أَجَامِلُهُ) ولو عطف هذه الجملة على جملة (يعتقدُ زيدٌ) لجازَ ذلك، ولكنه ترك العطف دَفْعاً للتوهم الحاصل بالعطف من أن جملة (أظنُّهُ) مِمَّا يَعْتَقِدُهُ زيدٌ.

٥- التَّوَسُّطُ بَيْنَ الْكَمَالَيْنِ: وَهُوَ أَنْ تَكُونَ الْجَمَلَتَانِ مَتَنَاسِبَتَيْنِ، وَلَكِنْ لَا يَجُوزُ الْفَصْلُ بَيْنَهُمَا لِعَدَمِ التَّشْرِيكِ فِي الْحُكْمِ الْإِعْرَابِيِّ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: {.. وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ} (١٤) اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ..

{(١٤)} ﴿البقرة﴾.

ثُمَّ فَصَلَ جَمَلَةَ (اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ) عَنِ الْجَمَلَةِ السَّابِقَةِ لَهَا، إِذْ لَوْ عَطَفَهَا بِالْوَاوِ، لَاتَّجَهَ الذَّهْنُ إِلَى اشْتِرَاكِهَا فِي الْحُكْمِ الْإِعْرَابِيِّ مَعَ جَمَلَةِ (إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ) وَتَكُونُ حَيْثُ دَاخِلَةٌ فِي قَوْلِ الْمُنَافِقِينَ، لَذَا وَجِبَ الْفَصْلُ بَيْنَهُمَا.

تمرينات وتطبيقات بلاغية على الوصل والفصل

يبين مواضع الوصل والفصل في النصوص الآتية مع ذكر السبب:

- ١- قال الله تعالى: {وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ} ﴿النمل : ٨٨﴾.
 - حَسُنَ الوصل بين جملة (وَهِيَ تَمُرُّ) وجملة (تَحْسَبُهَا جَامِدَةً) لاشتراكهما في النوع ولوجود التقابل الدلالي بينهما.
 - ٢- قال سبحانه وتعالى: {وَلَا تَمُنُّنَ تَسْتَكْبِرُ} ﴿المدثر : ٦﴾.
 - حَسُنَ الْفَصْلُ بين جملة (تَسْتَكْبِرُ) وجملة (وَلَا تَمُنُّنَ) لاختلافهما في النوع، فالأولى إنشائية والثانية خبرية، أو لكون الثانية بَدَلٌ من الأولى.
 - ٣- قال الله تعالى: {...وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا...} ﴿الأعراف : ٣١﴾.
 - ٤- قال الله تعالى: {فَمَهْلِكِ الْكَافِرِينَ أُمَّهَلُهُمْ رُوَيْدًا} ﴿الطارق : ١٧﴾.
 - ٥- قال الله تعالى: {..وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ} ﴿الحجرات : ٩﴾.
 - ٦- قال الله تعالى: {وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ} ﴿النحل : ١٢٧﴾.
 - ٧- قال النبي (ﷺ): (الأرواحُ جنودٌ مُجَنَّدَةٌ، ما تعارفَ منها اتَّخَفَ، وما تناكرَ منها اختلفَ).
 - ٨- قال النبي (ﷺ): (إنَّ اللهَ كرهَ لكم ثلاثًا: قيلَ وقال، وإضاعةَ المالِ، وكثرةَ السؤالِ).
 - ٩- قال أبو بكر الصديق (رضي الله عنه): (أيُّها النَّاسُ، إنِّي وُلِيتُ عليكم ولستُ بخيرِكم).
 - ١٠- قال عمر بن العاص (رضي الله عنه): (اعْمَلْ لِدُنْيَاكَ كَأَنَّكَ تَعِيشُ أَبَدًا، واعْمَلْ لِآخِرَتِكَ كَأَنَّكَ تَمُوتُ غَدًا).
 - ١١- قال الشاعر:
- الناسُ للناسِ من بدوٍ وحاضرةٍ بعضٌ لبعضٍ وإن لم يشعروا خدَمُ
- ١٢- قال المتنبي:
- أعزُّ مكانٍ في الدُّنْيَا سَرَجُ سَابِحٍ
وخيرٌ جليسٍ في الزَّمانِ كِتَابُ
- ١٣- قال الشاعر:
- وما أبرَّيءَ نفسي إِنْني بَشَرٌ أسهُوٌ وأخطيءُ ما لَمْ يَحْمِي القَدْرُ

أسئلة الفصل والوصل

- ١- عرّف الوصل والفصل، ومثل لهما بمثالٍ واحدٍ.
- ٢- اذكر الصور التي يتحقق بها كمال الإتصال مع التمثيل لكلّ منها.
- ٣- ماذا نقصد بالتوسط بين الكمالين وضح ذلك بمثال.
- ٤- اذكر حالتين من حالات كمال الإنقطاع مع التمثيل.

(الإيجازُ والإطنابُ)

الإيجازُ لغةٌ: التَّقْصِيرُ، يقال: أَوْحَرَ كَلَامَهُ، أي: قَصَرَهُ.

الإيجازُ اصطلاحاً: هو تَأْدِيَةُ المعنى الكثير في لفظٍ قليل، من غير خَلَلٍ في الأداء، كالأمثالِ، وحوامعِ الكَلِمِ.

(أنواعُ الإيجازِ)

الإيجازُ نوعان: إيجازُ حَذْفٍ وإيجازُ قَصْرٍ.

١- إيجازُ الحذفِ: وهو الذي يكونُ بِحذفِ جُزءٍ مِنَ الكلامِ الذي يعبرُ به عن المعنى المراد، مع وجودِ القرينة اللفظية

أو المعنوية أو العقلية التي تدلُّ على ذلك المحذوف، وهذا النوع من الإيجازِ يردُّ على النَّحو الآتي:

أ- حَذْفُ الحَرْفِ: نحو قول الله تعالى: {فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا} ﴿الكهف: ٩٧﴾.

حذف حرف (التاء) من (اسطاعوا) للتخفيف، كما يرى الزمخشري.

وقيل: عبّر عن الأمر الهين السريع وهو الصعودُ فوقَ السدِّ الذي بناه ذو القرنين (اسطاعوا) وعبّر عن المعنى الشاق

الصعب وهو نَقَبُ السدِّ (استطاعوا).

ب- حَذْفُ الكلمة: المحذوف قد يكونُ مبتدأً أو خبراً، أو مضافاً، أو مضاف إليه، أو صفة.. وغير ذلك من الكلمات

التي تُحذفُ من الكلام، نحو قوله تعالى: {..أَكُلُّهَا دَائِمٌ وَظُلُّهَا..} [الرعد: ٣٥].

أي: و ظلُّها دائمٌ.

ت- حَذْفُ الجُمْلِ: لهذا الحذفِ أنواعٌ كثيرةٌ منها:

١- حَذْفُ جملة الشرطِ: نحو قول الله تعالى: {وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ} ﴿النور:

١٠﴾.

٢- حذف جواب القسم: نحو قوله تعالى: {وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا} ﴿النازعات: ١﴾.

٣- حذف جملة القول: نحو قوله تعالى: {وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ

السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} ﴿البقرة: ١٢٧﴾.

أي: يقولان: ربَّنَا.

ث- حَذْفُ أكثر من جُمْلَةٍ: وهذا النوع من الحذفِ يكثر من القصص ومثاله قوله تعالى: {..أَنَا أَنْبِئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ

فَأَرْسِلُونِ ﴿١٥﴾ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ .. ﴿١٦﴾} ﴿يوسف﴾.

٢- إيجازُ القصر: وهو عند البلاغيين: (تضمينُ الألفاظِ القليلةِ المعاني الكثيرة من حَذْفٍ)، ومثاله قول الله تعالى:

{وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ..} ﴿البقرة: ١٧٩﴾.

فقد دلَّت هذه الآيةُ بألفاظها القليلة على معانٍ كثيرة، فتطبيق القصاص وإقامة الحدودِ فيه ضمانٌ لحياةٍ عظيمة، فاذا

عَرَفَ وَتَيَقَّنَ الإنسانُ أَنَّهُ متى قَتَلَ قَتِيلًا قَتِيلًا يَرْتَدِّعُ عَنِ الْقَتْلِ وفي ذلك حياةٌ لَهُ وَلِغَيْرِهِ.

والإيجازُ بالقصرِ كثيرٌ في الكلامِ النبويِّ كقوله (ﷺ): (إن من البيانِ لَسِحْرًا).

(تمارين وتطبيقات بلاغية على الإيجاز)

بين الإيجاز، ونوعه، وغرضه في النصوص الآتية:

- ١- قال الله تعالى: {وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرٍ} ﴿الفجر : ٤﴾.
- إيجاز بحذف الحرف (الياء) من (يسر) مراعاة للفاصلة القرآنية.
- ٢- قال الله تعالى: {أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ} ﴿الأعراف : ٥٤﴾.
- إيجاز قصر، فهذه الكلمات القليلة دلت على جميع الأشياء المتعلقة بصفات كماله وجلاله سبحانه وتعالى.
- ٣- قال الله عز وجل: {.. وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا} ﴿النساء : ٢٨﴾.
- ٤- قال الله عز وجل: {وَفَاكِهَةً كَثِيرَةً} ﴿الواقعة : ٢٢﴾.
- ٥- قال الله عز وجل: {خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ} ﴿الأعراف : ١٩٩﴾.
- ٦- قال النبي (ﷺ): (إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ).

(أستلة على الإيجاز)

- ١- عرف إيجاز القصر، ومثل له بآية قرآنية كريمة، مبيناً وجه الإيجاز فيها؟
- ٢- أذكر دليلين مما يُستدلُّ به على الحذف في القرآن الكريم.
- ٣- عدد أنواع الحذف مع التمثيل.

(الاطناب)

تعريفه: الاطنابُ في الكلام أو الوصفِ أو الأمر أكثر وبالغ.

الإطناب اصطلاحاً: (هُوَ زِيَادَةُ اللَّفْظِ عَلَى الْمَعْنَى لِفَائِدَةٍ).

أنواعه:

أ- الايضاحُ بَعْدَ الإتهام: وهو أن يذكر اسمٌ مُبْهَمٌ، ثم يوضح بعد ذلك بزيادة اللفظ نحو قول الله تعالى: {فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ

الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبُتُّ} ﴿طه: ١٢٠﴾.

فلفظ (وسوس) جاء مُبْهَمًا، ثم وضَّحَهُ بقوله تعالى (قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ).

ب- ذِكْرُ الْخَاصِّ بَعْدَ الْعَامِّ: وهو أن يُوتَى بلفظٍ عام، ثم يُتَّبَعُ بلفظٍ خاص، للتنبيه على فضل هذا الخاصِّ نحو قول

الله عز اسمه: {حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى..} ﴿البقرة: ٢٣٨﴾.

وقَدْ خُصَّتِ الصَّلَاةُ الْوُسْطَى وذلك لفضلها على الصلوات الأخرى.

ت- ذِكْرُ الْعَامِّ بَعْدَ الْخَاصِّ: وَهُوَ أَنْ يُوتَى بلفظٍ خاص، ثم يُذَكَّرُ بَعْدَهُ لفظٌ عامٌّ، وذلك لبيان مكانته، والتنبيه على

شأنه ومثاله قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}

﴿الحج: ٧٧﴾.

فقد ذكر (ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا) وَهُوَ خاصٌّ، ثم ذكر (اعْبُدُوا رَبَّكُمْ) وهو عامٌّ، والركوعُ والسُّجودُ جزء من العبادة،

وهذا من الاطناب الذي يأتي لفائدة، وهي التنبيه على فضل الركوع والسُّجود في العبادة، ثم قال (افْعَلُوا الْخَيْرَ) وَهُوَ

أعمُّ من العبادة، فكأنَّه بدأ بلفظٍ خاصٍّ ثم بعامٍّ ثم بأعمِّ.

ث- التَّكْرَارُ لِفَائِدَةٍ بِلَاغِيَّةٍ، وَهُوَ ذِكْرُ الشَّيْءِ مَرَّتَيْنِ بِاللَّفْظِ نَفْسِهِ لِدَوَاعٍ بِلَاغِيَّةٍ، كالتأكيد لتمكين المعنى في النفس،

والمبالغة في التوجُّع والتَّحَسُّر، وفي مواطن الوعظ، والمدح، والعجز نحو قوله تعالى: {كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (٤)} ثُمَّ كَلَّا

سَوْفَ تَعْلَمُونَ (٥)} ﴿التكاثر: ٣ - ٤﴾.

فكررت الجملة الثانية لتأكيد الإنذار.

ج- الإِعْتِرَاضُ: وَهُوَ الإِتْيَانُ بِجُمْلَةٍ لَامَحَلٍّ لَهَا مِنَ الإِعْرَابِ فِي أَثْنَاءِ الْكَلَامِ لِدَاعٍ بِلَاغِيٍّ كقول الله تعالى: {وَيَجْعَلُونَ

لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ} ﴿النحل: ٥٧﴾.

فقوله (سبحانه) اعتراض، غرضه تعظيم الله تعالى وتَنْزِيهِهِ عَمَّا يَقُولُونَ من جعل البنات لله سبحانه وتعالى.

(تمارين وتطبيقات على الاطناب)

بين الإطناب، ونوعه، وغرضه في النصوص الآتية:

- ١- قال الله تعالى: {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا..} ﴿الإسراء : ١﴾ .
الاطناب بالثتميم، فقوله (ليلاً) تتميم لأن الإسراء لا يكون إلا في الليل، ولكنه أتى بها لوصف قصر المدة التي تمت فيها عملية الاسراء.
- ٢- قال الله تعالى: {فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ} ﴿البقرة : ٢٤﴾ .
الاطناب بالاعتراض، فجملة (وَلَنْ تَفْعَلُوا) اعتراضية، والغرض: تأكيد المعنى وتقويته في النفس.
- ٣- قال الله تعالى: {وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ (٧) ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ (٨)} ﴿الانفطار : ١٧ - ١٨﴾ .
- ٤- قال الله تعالى: {..وَأَنَّكَ لَتَهْدَى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٥٢) صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ..} ﴿الشورى﴾ (٥٢)
- ٥- قال الله تعالى: {وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ..} ﴿آل عمران : ١٠٤﴾ .
- ٦- قال الله تعالى: {وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ} ﴿الحجر : ٨٧﴾ .
- ٧- قال الله تعالى: {وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ} ﴿يوسف : ١٠٣﴾ .
- ٨- قال المتنبي:

وَتَحْتَقِرُ الدُّنْيَا إِحْتِقَارَ مُجْرَبٍ يَرَى كُلَّ مَا فِيهَا وَحَاشَاكَ فَايَا

(أسئلة عن الاطناب)

- ١- هاتِ مثالين للإطناب بذكر الخاص بعد العام، ومثالين آخرين لهُ بذكر العام بعد الخاص، ثم بين فائدة الزيادة التي تضمنها الكلام في كل مثال.
- ٢- هاتِ مثالاً للتكرار، ثم اذكر الفائدة البلاغية منه.
- ٣- عرف الإطناب، وما أنواعه، فصل القول في النوع الأول مع المثال.

(المساواة)

تعريفها: وهي تأدية المعنى المراد بعبارة مساوية له.
مكانتها: هي الاصل الذي يُقاسُ عليه الإيجاز والإطناب، فما نقص عنه بدون إحلال المعنى فهو الإيجاز، وما زاد عليه لغرض بلاغي فهو الإطناب.

ومن أمثلتها:

قال الله تعالى: {..كُلُّ أَمْرٍ إِيمًا كَسَبَ رَهِينٌ} ﴿الطور : ٢١﴾.

وقوله تعالى: {مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ..} ﴿الروم : ٤٤﴾.

وقوله تعالى: {فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (٨)} ﴿الزلزلة : ٧ - ٨﴾.

وقال الشاعر طرفة بن العبد:

سُتْبِدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا

وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزَوِّدْ

نجد في هذه النصوص الألفاظ على قَدَرِ المعاني، لاتنقص عنها ولا تزيد.

(الإلتفاتُ)

تعريفُهُ: الإلتفات لغة تحويلُ الوجهِ عن وَضْعِهِ الطَّبِيعِيِّ الى إِبْطَاحِهِ آخَرَ، وَسُمِّيَ بِذَلِكَ أَخْذًا لَهُ مِنَ التَّفَاتِ الْإِنْسَانِ يَمِينًا وَشِمَالًا.

الإلتفاتُ اصطلاحاً: هُوَ العَدُولُ مِنْ أَسْلُوبِ فِي الكَلَامِ الى اسْلُوبِ آخَرَ مَغَايِرٌ لِلأَوَّلِ، أَي نَقْلُ الكَلَامِ مِنَ التَّكَلُّمِ إِلَى الخُطَابِ، أَوْ مِنَ الخُطَابِ إِلَى الغَيْبَةِ.

(أَنْوَاعُ الإِلْتِفَاتِ)

١- مِنَ التَّكَلُّمِ إِلَى الخُطَابِ كَقَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: {وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} ﴿يس : ٢٢﴾. فقد التفت من التكلم (وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ) إِلَى الخُطَابِ فَقَالَ: {وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ}، وَكَانَ مَقْتَضَى الظَّاهِرِ أَنْ يُقَالَ (وَإِلَيْهِ أَرْجِعُ).

٢- مِنَ التَّكَلُّمِ إِلَى الغَيْبَةِ: كَمَا فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ} ﴿الزمر : ٥٣﴾. فقد التفت المتكلم في قوله تعالى (يا عبادي) إِلَى الغَيْبَةِ فِي قَوْلِهِ (مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ)، وَكَانَ الْمَتَوَقَّعُ أَنْ يُقَالَ (مِن رَّحْمَتِي)، أَوْ أَنْ يُقَالَ: (إِنِّي اغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ).

٣- مِنَ الغَيْبَةِ إِلَى التَّكَلُّمِ: قَوْلُهُ تَعَالَى: {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} ﴿الإسراء : ١﴾. فقد التفت من الغائب في قوله تعالى: (أسرى بعبده) إِلَى التَّكَلُّمِ فِي قَوْلِهِ (لِنُرِيَهُ) وَكَانَ الْمَتَوَقَّعُ أَنْ يُقَالَ: (لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِهِ).

٤- مِنَ الخُطَابِ إِلَى الْمُتَكَلِّمِ وَمِثَالُهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: {وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ} ﴿هود : ٩٠﴾. وَمَقْتَضَى الظَّاهِرِ هُوَ (إِنَّ رَبَّكُمْ رَحِيمٌ وَدُودٌ).

٥- مِنَ الغَيْبَةِ إِلَى الخُطَابِ: كَمَا فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: {..فَتَكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ..} ﴿التوبة : ٣٥﴾.

فقد جاء الكلام بضمير الغائب في قوله (جباههم وجنوبهم) ثم انتقل إلى ضمير الخطاب (كنزتم) ولم يقل (ما كنزتم).
٦- مِنَ الخُطَابِ إِلَى الغَيْبَةِ: كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: { حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ } ﴿يونس : ٢٢﴾.

جاء بضمير الخطاب في (كنتم) ثم انتقل إلى الغائب فقال (وجرين بهم) ولم يقل (وجرين بكم).

تمارين وتطبيقات بلاغية على أسلوب الالتفات

بين صور الالتفات في النصوص الآتية ثم وضح الغرض البلاغي الذي يدل عليه.

١- قال الله تعالى: {إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ (١٦) وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ كُلُّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ (١٧)} ﴿الأنبياء﴾.

الالتفات من الخطاب (إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ) إلى الغيبة (وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ) ومقتضى الظاهر أ، يقال (أمركم) والغرض: تقييح ما يقدم عليه المخاطبون من التفرق والتحزب والاختلاف.

٢- قال الله تعالى: {مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ..} ﴿آل عمران : ١٧٩﴾.

الالتفات من الغيبة (لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ) إلى التكلم (عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ) ومقتضى الظاهر أن يقال (على ما هم) والغرض: تنبيه المخاطبين في زمن النزول على أهم مقصودون بالكلام، وأن الله سبحانه وتعالى سيميز الخبيث من الطيب بعد اختلاط المنافقين بالمؤمنين، ومن العبارة إيجاز في اللفظ.

٣- قال الله تعالى: {عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ (١) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ (٢) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهٗ يُزَكَّىٰ (٣)} ﴿عبس﴾.

٤- قال الله تعالى: {يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتِنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا} ﴿مريم : ١٢﴾.

٥- قال الله تعالى: {فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ (١) فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَرٍ (٢)} ﴿القمر﴾.

٦- قال أمية بن أبي الصلت:

أَذْكُرُ حَاجَتِي أَمْ قَدْ كَفَانِي

حَيَاؤُكَ إِنَّ شِمَتَكَ الْحَيَاءُ

كريمٌ لَا يُغَيِّرُهُ صَبَاحٌ

عَنِ الْخُلُقِ السَّيِّئِ وَلَا مَاءٌ

(التغليب)

تعريفه: هو ترجيح أحد الشئيين على الآخر في إطلاق لفظه عليه.

هدفه: الإيجاز في العبارة مع مراعاة الدلالة على اغراض بلاغية تُعرفُ بالملاحظة والتأمل، كما ورد في الحالات الآتية:

١- تغليب المذكر على المؤنث: كما في قوله تعالى: {وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا مِنَ الْقَانِتِينَ} ﴿التحریم : ١٢﴾.

قال الله تعالى: (وَكَاَنَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ) ولم يقل (من القانتات) وذلك بحكم تغليب المذكر على المؤنث، إيداناً بأن وضعها ومكانتها معروفة ومشهورة علماً وتبصراً ورفعةً من الله سبحانه وتعالى لدرجاتها في أوصاف الرجال القانتين وطريقهم.

ونحو: الأوبن: للأب والام، والقمرين (للمشمس والقمر).

٢- تغليب الأخص على غيره: كقولهم: (سنة العمرين) يريدون أبا بكر الصديق وعمر بن الخطاب (رضي الله عنهما) قال الله في كتابه (المحكم) (انما فعلوا ذلك) ايثاراً للخفة، أي تغليب الأخص في اللفظ على الاثقل، لأن لفظ (عمر) مفرد، ولفظ (ابي بكر) مركب.

٣- تغليب الأكثر على الأقل: كقوله تعالى: {قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لُخْرَجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا..} ﴿الأعراف : ٨٨﴾.

لقد أُدخِلَ شُعَيْبٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ (لَتَعُودُنَّ) بِحُكْمِ التَّغْيِيبِ إِذْ لَمْ يَكُنْ فِي مِلَّتِهِمْ أَصْلًا حَتَّى يَعُودَ إِلَيْهَا، وَهَذَا مِنْ بَابِ تَغْيِيبِ الْكَثِيرِ عَلَى الْقَلِيلِ.

٤- تغليب العقلاء على غيرهم: كقوله تعالى: {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} ﴿الفاحة : ٢﴾.

أطلق لفظ (العالمين) على كل ما سوى الله سبحانه تعالى تغليباً للعقلاء على غيرهم.

وكذلك قوله تعالى: {وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ ..} ﴿النور : ٤٥﴾.

فقد ذكر لفظ الدابة، والمراد بها عموم من يعقل ومن لا يعقل على غيرهم.

تم علم المعاني بعونه تعالى ويليهِ علم البيان
والله المستعان أولاً وآخرأ والسلام عليكم آمين

محتويات كتاب البلاغة المختارة

رقم الصفحة	الموضوع
٣	المقدمة
٦-٤	مقدمة في علم البلاغة
١٠-٧	البلاغة ومقوماتها وأهدافها وعناصرها وموضوعاتها
١١	علم المعاني
١٢	علاقة علم المعاني بالنظم والفرق بين علم النحو وعلم المعاني
١٣	فوائد علم المعاني ومباحثه
١٥-١٤	الكلام وأقسامه
١٦	الخبر وأغراضه الأساسية
١٧	أغراض الخبر السياقية
١٧	حالات إلقاء الخبر
١٨	أدوات توكيد الخبر
١٩	تمارين وتطبيقات بلاغية على الخبر
٢٠	خروج الخبر عن مقتضى الظاهر
٢١	الإنشاء وأقسامه
٢٢	تمارين وتطبيقات بلاغية على الإنشاء
٢٣	مباحث الإنشاء الطلبي
٢٣	الأمر
٢٣	خروج صيغة الأمر عن دلالة الأصلية إلى الأغراض البلاغية
٢٤	نماذج تدريبية وتطبيقية على الأمر
٢٥	خروج النهي عن دلالة الأصلية إلى الدلالات المجازية
٢٦	تمرينات وتطبيقات بلاغية على النهي
٢٧	النداء تعريفه وأدواته
٢٨	الأغراض البلاغية لصيغة النداء
٢٩	تمارين وتطبيقات بلاغية على النداء

٣٠	التمني تعريفه وأدواته
٣١	تمارين وتطبيقات بلاغية على صيغة التمني
٣٣-٣٢	الانشاء غير الطلبي، تعريفه وأساليبه
٣٤	اساليب بلاغية متنوعة
٣٤	التقديم والتأخير
٣٤	مقدمة عن الاسناد
٣٤	المسند اليه
٣٤	المسند
٣٥	مباحث التقديم والتأخير
٣٥	تقديم المسند اليه والمسند
٣٦	تقديم متعلقات الفعل
٣٧	تمارين وتطبيقات بلاغية على التقديم والتأخير
٣٨	الذكر والحذف
٣٨	اغراض الذكر ودواعيه
٣٨	اغراض الحذف ودواعيه
٣٩	تمارين وتطبيقات بلاغية على الذكر والحذف
٤٠	التعريف والتنكير
٤٠	اغراض التعريف البلاغية ودواعيه
٤٠	اغراض التنكير البلاغية ودواعيه
٤١	تمارين وتطبيقات بلاغية على التعريف والتنكير
٤٢	اساليب بلاغية عامة
٤٢	اسلوب القصر، تعريفه وأركانها
٤٢	طرائق القصر
٤٣	تمارين وتطبيقات بلاغية على القصر
٤٤	الوصل والفصل وتعريفهما
٤٥	مواضع الوصل

٤٥	مواضع الفصل
٤٧	تمرينات وتطبيقات بلاغية على الوصل والفصل
٤٨	الايجاز والاطناب
٤٨	الايجاز وتعريفه وأنواعه
٤٩	تمارين وتطبيقات بلاغية على الايجاز
٥٠	الاطناب وتعريفه وأنواعه
٥١	تمارين وتطبيقات بلاغية على الاطناب
٥٢	المساواة، تعريفها ومكانتها
٥٣	الالتفات وتعريفه وأنواعه
٥٤	تمارين وتطبيقات بلاغية على اسلوب الالتفات
٥٥	التغليب وتعريفه وهدفه وحالاته
٥٩-٥٦	محتويات كتاب البلاغة المختارة

